مخطوط رقم	3714 م.ك	الموضوع	فلسفة
العنوان	الفصول الحكمية		
المؤلف	الفارابي ; ابونصر محمد بن محمد بن طرخان ـ 339 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	704 هـ		
إسم الناسخ	ابرهيم بن محمد بن يحيى		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	29
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
0303 1979
5 cm

3714

AL-FUṢŪL AL-ḤIKMĪYA, by Abū Naṣr Muḥammad b. Muḥammad b. Ṭarkhān AL-FĀRĀBĪ (d. 339/950).

[Political aphorisms based on the Greek philosophers.]

Foll. 29. 15·8 × 12·8 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Ibrāhīm b. Muḥammad b. Yaḥyā.

Dated, at Damanhur, Sunday, 11 Rabī' I 704 (12 October 1304).

Brockelmann, Suppl. i. 376.

826 714
MS 3714

اهدى نسخة بهدية لعبد محمود الشرقاوي

الفصول الحكمية للشيخ ابي نصر محمد محمد الفارابي رحمه الله عليه

لعبد العزيز محمد عيسى صاحب المطبعة
١٣٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم وللرسلين والحمد لله رب العالمين وسلام

فصول صنرعة من اقاويل القدماء في تدبير المدن وما تصلح به للشيخ

الامام ابي محمد محمد الفارابي رحمه الله عليه: هذه فصول صنرعة تشتمل على اصول ينتزع من اقاويل القدماء فيما ينبغي ان تدبر بها المدن وتعمر وتصلح بها سيرة اهلها ويستدرك بها ما فاتهم من السعادة

فصل للنفس صحة ومرض كما للبدن صحة ومرض فصحة النفس ان تكون هيئاتها وهي التي اجزايها هيئات تفعل بها افعال الخيرات والحسنات والافعال الجميلة: ومرضها ان تكون هيئاتها وهي التي اجزايها هيئات تفعل بها افعال الشرور والسيئات والافعال القبيحة: وصحة البدن ان تكون هيئاته وهي اجزايه هيئات تفعل بها النفس افعالها على اتم ما يكون واكمله كانت تلك الافعال التي تكون بالبدن لها اجزايه خيرات افعالا وشرورا: ومرضه ان تكون هيئاته وهي اجزايه هيئات لا تفعل بها النفس افعالها التي تكون بالبدن او باجزايها وتفعلها انقص مما ينبغي او لا على ما من شانها ان تفعلها:

فصل الهيئات النفسانية التي بها يفعل الانسان الخيرات والافعال الجميلة هي الفضايل والتي بها يفعل الشرور والافعال القبيحة هي الرذايل والخسايس فصل لمعالج للابدان هو الطبيب والمعالج للانفس هو الانسان المدني ويسمى ايضا الملك غير ان الطبيب قصده بعلاجه للابدان ان يجعل هيئاتها هيئات تكون افعال النفس الكاينة بالبدن واجزايه اكمل ما تكون كانت تلك الافعال ايسيات او حسنات فان الطبيب الذي يعالج الايدي لقطعها يجود بقطع الانسان ما سوا استعمل ذلك القطع في الحسنات او السيئات والذي يعالج العين انما قصد ان يجود بها الابصار سوا استعمل ذلك فيما ينبغي ويحسن او فيما لا ينبغي ويقبح فلذلك ليس للطبيب بما هو طبيب ان ينظر في صحة النفس ولا في مرضها على هذا الوجه بل للمدني والملك فان المدني يصناعة المدينة والملك بصناعة الملك يقدر ان ينبغي ان تستعمل وفيمن تستعمل وفيمن لا تستعمل واي صنف من الصحة ينبغي ان يعتمدها: فلذلك صارت صناعة الملك والمدينة حالها من سايز الصناعات التي في المدن حال رييس البنايين من البنايين لان سايز الصناعات التي في المدن انما تفعل وتستعمل ليتم به الغرض بالصناعة المدنية: وصناعة الملك هي ان الصناعة الرييسة من صناعة البنايين تستعمل سايرها ليتم مقصودها: فصل فما ان الطبيب الذي يعالج الابدان يحتاج الى ان يعرف البدن باسره واجزا البدن وما هي من جملة البدن وما يعرض له ولكل واحد من اجزايه من الامراض وبما ذا تعرض وكم تعرض من شي وما الوجه في ازالتها وما الهيئات التي اذا حصلت في البدن وفي اجزايه كانت الافعال الكاينة في البدن كاملة تامة فهذا للمدني والملك الذي يعالج الانفس يحتاج الى ان يعرف النفس باسرها واجزاها وما يعرض لها ولكل واحد من اجزايها من النقايص والرذايل وما يعرض من كم شي يعرض وما الهيئات النفسانية التي بها يفعل الانسان الخيرات وكم هي وكيف الوجه في ازالة الرذايل عن اهل المدن والجملة التي تمكنها في نفوس المدنيين ووجه التدبير في حفظها عليهم حتى لا تزول ولكن انما ينبغي ان

يعرف من امر النفس مقدار ما يحتاج اليه في صناعته كما ان الطبيب انما يحتاج ان يعرف من امر البدن مقدار ما يحتاج اليه في صناعته: فصل ثم الاجسام منها صناعية ومنها طبيعية فالصناعية مثل السرير والسيف والزجاج وما اشبه ذلك والطبيعية مثل الانسان وسائر الحيوان وكل واحد منهما يتلئم من شيئين احدهما مادة والاخر صورة المادة: فالمادة مثل الخشب في السرير والصورة مثل الشكل في السرير وهو ترتيبه او تدويره او غير ذلك فالمادة هي القوة سرير وبالصورة تصير سريرا بالفعل فصل الاجزاء القوى التي للنفس خمسة الغاذية والحافظ والمنمية والمولدة والمصورة فالغاذية الجملة هو الذي يفعل في الغذا به او عنه فعلا ما: والغذا ثلثة اضرب اول واوسط واخير فالاول مثل الخبز واللحم وكل ما لم يتبدل بعد ان ينهضم: والاخير هو الذي انهضم انهضاما تاما حتى صار شبيها بالعضو الذي يغتذي به ان كان العضو لحما فان يصير ذلك الغذا لحما وان كان عظما فعظما: والاوسط من بين احدهما الذي طبخ في العدة والامعا حتى صار معدا لان يكون منه الدم: والثاني الدم: ومن الغاذية القوة الهاضمة والمنمية والمولدة والجاذبة والماسكة والمميزة والدافعة: واحق ما يسمى الغاذي هو الذي ينضج الدم الحامل لجوهر العضو حتى يصير شبيها بذلك العضو والهاضم هو الذي ينضج الغذا الاول في المعدة والامعا حتى يصير معدا لان يكون منه دم: ثم الذي يطبخ هذا المعد في الكبد مثلا حتى يصير دما: والمنمية هي التي تزيد في اقطار

كل عضو عند الشيء الى ان يبلغ به اقصى ما يمكن ان يبلغه كل عضو من العظم والمولدة هي التي تعطي فضلة الغذا القريب من الاخير وهو الدم جسما اخر شبيها في النوع بالجسم الذي من عنده فضلت الفضلة وهذان صنفان احدهما يعطي مادة المولد وهو الانثى والاخر يعطي صورته وهو الذكر وعن هذين يكون الحيوان الكائن عن جرثومه في النوع والجاذبة هي التي تجذب غذا ما يمكن ان يصل بالجسم المغتذي حتى تماسه او تخالطه والماسكة هي التي تحفظ الغذا في الوعا الذي حصل فيه من البدن والمميزة هي التي تميز عن الغذا فضلاته والدافعة هي التي تدفع اصناف فضلات الغذا من كل مكان من البدن الى كل عضو ما يشاكله: والدافعة هي جميع اصناف فضلات الغذا من كل مكان من البدن الى كل عضو ما يشاكله: والحاسة هي التي تدرك باحد الحواس الخمس المعروفة عند الجميع: والمخيلة هي التي تحفظ صور المحسوسات بعد مغيبها عن الحواس الخمس لها فتركب بعضها الى بعض وتركبها مخالفة وتفصل بعضها عن بعض تفصيلا كثيرا مخالفا بعضها صادقا وبعضها كاذبا وذلك بالنهار والنوم جميعا فهذه وساديه قد يفعلان عند النوم دون سائر القوى والقوة النزوعية هي التي تحرك بها ذوات الحيوان وبها يكون الشوق الى الشيء والكراهة له والطلب والهرب والايثار والتحنب والغضب والرضى والاقدام والجبن والفشوة والرحمة والمحبة والبغضة والهوى والشهوة وسائر عوارض النفس والات هذه القوة هي جميع القوى التي بها تتاتى حركات الاعضا كلها والبدن باسره مثل قوة اليدين على البطش وقوة الرجلين على المشي

وغير مما من الاعضاء والقوة الناطقة هي التي بها يعقل الانسان وبها تكون الروية وبها
تفتني العلوم والصناعات وبها يميز بين الجميل والقبيح من الافعال ويهذه منها عملي ومنها
نظري والعملي منه مهني ومنه فكري فالنظري هو الذي به يعلم الانسان الموجودات
التي ليس شأنها ان نفعلها نحن ونغيرها من حال الى حال مثل ان الثلثة عدد فرد والاربعة
عدد زوج فانا لا يمكننا ان نغير الثلثة حتى تصير زوجا او ثلثة باقية ولا الاربعة
حتى تصير فردا او اربعة فما يمكننا ان نغير الخشبة حتى تصير مدورة بعد ان كانت
مربعة او هي خشبة في الحالين جميعا والعملي هو الذي به تميز الاشيا التي شأنها ان
نفعلها نحن ونغيرها من حال الى حال والمهني هو الذي به تقتني الممن مثل التجارة والفلاحة
والطب والملاحة والفكري هو الذي به نروي في الشي الذي نريد ان نعمله حين
ما نريد ان نعمله هل يمكن عمله ام لا وان كان يمكن فكيف ينبغي ان نعمل ذلك العمل
فضل الفضايل صنفان خلقية ونطقية فالنطقية هي فضايل الجزو الناطق مثل الحكمة
والعقل والتيقظ والذكا وجودة الفهم والخلقية هي فضايل الجزو الرويي مثل العفة
والسخا والعدالة وكذلك الرذايل تنقسم هذه القسمة فضل الفضايل والرذايل الخلقية
انما تحصل وتتمكن في النفس بتكرير الافعال الكائنة عن ذلك الخلق مرارا كثيرة في زمان
واعتيادها فان كانت تلك الافعال خيرات كان الذي يحصل لها هو الفضيلة وان كانت

شرورا كان الذي يحصل لها هو الرذيلة وان كانت صناعات كانت على مثال ما عليه الصناعات
مثل الكتابة فانا انما نكتب ما نكتبه مرارا كثيرة واعتيادنا لها حصل لنا صناعة الكتابة
وتمكن فينا وان كان ما نكتبه ونتعوده من افعال الكتابة افعالا رديئة تمكنت فينا الكتابة سوا
وان كانت افعالا جيدة تمكنت فينا كتابة جيدة فصل الممكن من فطر الانسان من الفضايل
الطبع ذا فضيلة وذا نقيصة كالامكان للانسان ان يفطر بالطبع معدا لهو فضيلة او رويته
ان يكون فعاله اسهل عليه من فعال غيرها كالامكان ان يكون بالطبع معدا لهو في كتابة
او صناعة اخرى بان يكون افعالها اسهل عليه من افعال غيرها فيتحول من قدرته الى فعل ما هو
بالطبع اسهل عليه متى لم يحفزه من خارج الى ضده حافز وذلك لان استعداد الطبع ليس يقال
فيه انه فضيلة كما ان استعداد الطبع نحو افعال الجهالة ليس يقال فيه انه جهالة ولكن
متى كان استعداد طبيعي نحو افعال فضيلة وقررت تلك الافعال واعتيدت وتمكنت العادة
حتى تصير هيأة في النفس تصدر عنها تلك الافعال باعيانها كانت الهيأة الممكنة من العادة
هي التي يقال لها فضيلة ولا تسمى الحيثية الممكنة الطبيعية فضيلة وان كانت تصدر عنها افعال
واحدة باعيانها ونحن الطبيعية لا اسم لها كان سماها سمي فضيلة طبيعية فاما ما يشبهها باشرف
الاسم فقط لا بان يكون معنى هذه معنى تلك فالتي هي بالعادة هي التي عليها يحمد الانسان
او يذم واما الاخرى فلا يحمد الانسان عليها ولا يذم فصل عشرة وبعد ان يوجد من هو معدا

الطبع للفضايل كلها الخلقية والخلقية اعدادا تاما كما انه عسير ان يوجد الطبع من هو معد
نحو الصنايع كلها وقد عسير وبعيد ان يوجد من هو معدا بالطبع لافعال يشرر كلها الا
ان الامر بين جميعا غير ممتنع والدليل ان كل واحد معد نحو فضيلة ما او فضايل ذات عدد
محدود او صناعة ما او صنايع محدودة فيكون هذا معدا نحو شيء اول واخر معدا نحو شيء ثان
من فضيلة او صناعة فصل الهيئات الطبيعية والاستعدادات نحو الفضيلة او الرذيلة من اضاف
اليها الاخلاق المساكلة لها وتمكنت بالعادة كان ذلك الانسان في ذلك الشيء اتم ما يكون وما
تمكن فيه من الهيئات بحيث زواله عن الانسان خيرا كان الذي تمكن فيه او شرا عسيرا ومتى يوجد
وقت من الاوقات من هو معد بالطبع نحو الفضايل كلها اعدادا تاما ثم تمكنت فيه بالعادة كان
هذا الانسان فايتا في الفضيلة للفضايل الموجودة في اكثر الناس حتى كاد يخرج عن الفضايل
الانسانية الى ما هو ارفع طبقة من الانسان وكان القدما يسمون هذا الانسان الالهي والمضاد
له وهو المعد لافعال الشرور لاجلها الذي تمكن فيه هيئات تلك الشرور بالعادة يكادون يخرجونه
عن الشرور الانسانية وليس له عندهم اسم لافراط شروره ورتما سموه السبع واشباه ذلك من الامم
وهذان المطرفان وجودهما في الناس قليل والاول رجل كان عندهم ارفع مرتبة من ان يحوج
مدينا يخدم المدن بل ان يدبر المدن كلها وهو الملك في الحقيقة واما الثاني اذا اتفق ان يوجد
لم يوجد مدبرا مدينة اصلا ولم يحل فضايل تخرج عن المدن كلها فصل الهيئات والاستعدادات
الطبيعية نحو فضيلة او رذيلة منها ما يمكن ان يزال ويغير بالعادة زوالا تاما ومنها ما لا يمكن
ان يزول وقد يتغير ولا ان يقصر دونه ولكن ممكن ان يحالف بالصبر وضبط النفس عن افعالها
والمجاهدة والمدافعة حتى يفعل الانسان ابدا اضدادا فعالها وكذلك متى كانت الاخلاق رديئة
وتمكنت في النفس بالعادة تنقسم ايضا هذه القسمة فصل بين الضابط لنفسه وبين الفاضل
فرق ردي بين ان الضابط لنفسه وان كان يفعل الخيرات فهو يهوى افعال الشرور ويشتهيها
ويجاذب هواه ويحالف بفعله ما تنهضه اليه هيئاته وشهوته ويفعل الخيرات وهو متاذ
بفعلها والفاضل متبع بفعله ما تنهضه اليه هيئاته وشهوته ويفعل الخيرات وهو يهواها
ويشتاقها وذلك مثل الفرق بين الصبر على الالم الشديد الذي يجده انسان ما والذي لا يتالم له
بحس بالم وكذلك العفيف والضابط لنفسه فان العفيف انما يفعل ما توجبه السنة في المأكول
والمشروب والمنكوح من غير ان يحس له شهوة وتشوق الى ما سوى ذلك غير ما توجبه السنة
والضابط لنفسه شهوته في هذه الاشيا مفرطة وعلى غير ما توجبه السنة ويفعل افعال السنة
وشهوته ضدها غير ان الضابط لنفسه يقوم مقام الفاضل في كثير من الامور فصل الشرور التي
عن المدن اما بالفضايل التي تمكن في نفوس الناس واما بان يصير واضا بطين لانفسهم واما بان
لم يمكن ان يزال الشر الكاين عنه لا بفضيلة تمكن في نفسه ولا بضبط نفسه اخرج عن
المدن فصل عسير وغير ممكن ان يوجد انسان مفطور على استعداد شر افعال لا يمكنه ان

تفعل اضداد تلك الافعال لكن اي انسان نظر في هيأة واستعداد نحو افعال فضيلة او رذيلة
فانه قادر على ان يخالف او يفعل الفعل الكائن عن ضد ذلك الاستعداد لكن يعسر عليه ذلك
الى ان يتيسر بالعادة ويسهل عليه مثال ما عليه الامر فيما يتمكن بالعادة فان نزل ما قد
عتيد وان يفعل ضده يمكن الا انه يعسر حتى تعود على ما قلناه فصل الافعال التي
خيران هي الافعال المعتدلة المتوسطة بين طرفين مما جميعا شرا احدهما افراطا والآخر
نقص وكذلك الفضايل فانها هيات نفسانية وملكات متوسطة بين هاتين وكلتاهما
رديلتان احداهما ازيد والاخرى انقص مثل العفة فانها متوسطة بين الشره وبين عدم الاحساس
باللذة واحدهما ازيد وهو الشره والآخر انقص والسخا متوسط بين التقتير والتبذير والشجاعة
متوسطة بين التهور والجبن والظرف متوسط في الهزل واللعب بين الخلاعة والفدامة والتواضع
حلق بين التكبر والتحاسن والكرم متوسط بين البخل والتذالة والطرمذة متوسطة بين
الصلف والتذالة والحلم متوسط بين افراط الغضب وبين الا يغضب على ما ينبغي اصلا والحيا
متوسط بين الوقاحة والخجل وكذلك سايرها فصل المتوسط والمعتدل يقال على نحوين
احدهما متوسط في نفسه والآخر متوسط بالقياس والاضافة الى غيره فالمتوسط في نفسه
مثل توسط الستة بين العشرة والاثنين فان زيادة العشرة على الستة مثل زيادة الستة
على الاثنين وهذا متوسط في نفسه بين طرفين وكذلك كل عدد يشبهه هذا وهو المتوسط

لا يزيد ولا ينقص فان ما هو متوسط بين العشرة والاثنين لا يزيد ولا ينقص من هذه وقات غير
الستة والمتوسطة بالاضافة تزيد وتنقص في الاوقات المختلفة وبحسب الاشياء التي اليها
يضاف مثل الغذاء المعتدل للصبي والمعتدل للرجل التام الكمال وقاته يختلف بحسب اختلاف
بدنيهما والمتوسط في احدهما غير المتوسط في الآخر في مقداره وعدده وفي غلظه ولطافته وثقله
وخفته وبالجملة في كميته وكيفيته وكذلك الهواء المعتدل فهو بالاضافة الى الابدان وتلك
حال المعتدل والمتوسط في الاغذية والادوية فانها انما يراد وينقص في كميتها وكيفيتها بحسب
الابدان التي تعالج بها وبحسب عادته المتقدمة وبحسب زمان السنة وبحسب قوة الدوا
نفسه حتى في العليل الواحد يختلف في كميته دوا والمعتدل بحسب اختلاف الزمان من السنة وهذا
المتوسط هو الذي يستعمل في الافعال والاخلاق فان الافعال ينبغي ان تقدر كميتها في العدد والمقدار
وكيفيتها في الشدة والضعف بحسب الاضافة الى الفاعل والذي اليه الفعل والذي لاجله الفعل
وبحسب المكان من الغضب فان المعتدل منه بحسب حال ما يغضب عليه وبحسب الشيء الذي له
الغضب وبحسب الوقت او المكان الذي هو فيه وكذلك الضرب والعقوبات مقدرة في كميته
وكيفيته بحسب الضارب والمضروب وبحسب الحماية التي عليها الضرب وبحسب الآلة التي بها الضرب
وكذلك في سايرالافعال فالمتوسط من كل فعل هو ما قدر بالاضافة الى الاشياء المطيفة بالفعل
والاشياء التي اليها تقاس الافعال المختلفة فمقدر ليست واحدة في القدر في كل فعل بل تقدر

من فعل الانسان خمسة اشياء مثلا وفعل آخر من جنسه اشياء اوكثر فصل ان المتوسط
والاعتدال وقد يوجد متوسطا معتدلا لاكثر الناس في أكثر الازمان وربما كان معتدلا لطائفة
دون طائفة في زمان ما وربما كان لبدن بدن في وقت وقت اما طويل او قصير وذلك المتوسط
والمعتدل في الافعال قد يكون منها ما هو معتدل لجميع الناس او اكثرهم في أكثر الزمان وفي جميعه
وقد يكون منها ما هو معتدل لطائفة دون طائفة في زمان ما وقد يكون منها ما هو معتدل
لانسان انسان في وقت وقت **فصل** المستخرج والمستنبط المتوسط والمعتدل في الادوية
والاغذية على اي نحو كان هو الطبيب والصناعة التي يستخرج بها ذلك هي الطب والمستنبط
المتوسط والمعتدل في الاخلاق والافعال هو مدبر المدينة والملك والصناعة التي يستخرج بها
ذلك هي الصناعة والمهنة الملكية **فصل** المدينة والمنزل ليس يعنى به عند القدما المستقر
وحده لكن انما يعنى بالمسكن الذي يحوي ناسا والناس الذي يجمعهم المساكن كيفما اتفق
ومن اي نوع كانت وحيثما كانت تحت الارض او فوقها كانت من خشب او لبن او صوف
او شعر او غير ذلك من سائر ما تتخذ منه المساكن التي تحوي ناسا **فصل** المنزل الحاملية
ويعم من اجزاء ثلاثة محدودة وهي اربعة زوج وزوجة ومولى وعبد ووالد وولد وقنية
ومعيشي والمدبر لهذه الشخص والاشتراك والمؤلف بعضها الى بعض والذي يربط كل واحد
بالآخر يكون منها جميعا اشتراك في الافعال وتعاون على تكميل غرض واحد على تمام المنزل

بالخيرات وحفظها عليهم هو رب المنزل ومدبره وهو يسمى المنزوني وهو في المنزل مثل مدبر المدينة
فصل المدينة والمنزل قياس كل واحد منهما على قياس بدن الانسان كما ان بدن الانسان مؤلف
من اجزاء مختلفة محدودة العدد بعضها افضل وبعضها انقص متجاورة مرتبة بفعل كل واحد منها
فعلا ما فيجتمع من افعالها كلها التعاون على تكميل الغرض ببدن الانسان وكذلك المدينة والمنزل
يأتلف كل واحد منهما من اجزاء مختلفة محدودة العدد بعضها افضل وبعضها انقص متجاورة
مرتبة مراتب مختلفة بفعل كل واحد على حياله فعلا فيجتمع من افعالهم التعاون على تكميل الغرض
بالمدينة او بالمنزل غير ان المنزل جزو مدينة والمنازل في المدينة. فالاغراض اذا مختلفة الاناة
يجتمع من تلك الاغراض المختلفة اذا كملت واجتمعت تعاون على تكميل غرض المدينة وذلك ايضا
على قياس البدن فان الراس والصدر والبطن والظهر واليدين والرجلين وباسهم من البدن هي اجزاء
المدينة من المدينة وفعل كل واحد من هذه الاعضاء غير فعل الآخر واجزاء كل واحد من هذه الاعضاء
الكبار تتعاون بافعالها المختلفة على تكميل الغرض بذلك العضو الكبير ثم تجتمع من الاغراض
المختلفة للاعضاء الكبار اذا تكاملت ومن افعال المختلفة تعاون على تكميل جملة غرض البدن كذلك
حال اجزاء المنازل وحال المنازل من المدينة حتى تتعاون اجزاء المدينة كلها باجتماعها نافعة للمدينة
ونافعة في قوام بعضها ببعض مثل ما عليه اعضاء البدن فانا ان الطبيب انما يعالج كل
عضو اعتل بحسب قياسه الى جملة البدن والاعضاء المجاورة له والمرتبطة به علاجا يفيده بحسب

يبيع بها حمله البدن وينبغي ان الاعضا المجاورة له والمرتبطة به كذلك مدبر المدينة ينبغي ان
يدبر امر كل جزو من اجزا المدينة كان جزوا منفعة امثل انسان واجبر او ثبته امثل منزل واعدله وعالجه
وتفقده اجزا بالقياس الى جمله بدنه وان كل جزو من سائر اجزا المدينة بان يعرف ان يجعل ما
يعيد ذلك الجزو من الخير خيرا لا يضر به جمله المدينة ولا شيا من سائر اجزايها بل خيرا ينتفع به
المدينة باسرها وكل واحد من اجزايها بسبب مرتبته في نفعه المدينة فكما ان الطبيب متى لم يتفقد
بدنا او فصل ان يفيد عضوا من الاعضا صحة وعالجه بما لم يبال معه كيف كانت حال سائر الاعضا
المجاورة له او عالجه بما يضر سائر الاعضا وان افاده صحة بفعل بها فعلا لا ينتفع به البدن باسره
وما جاوره وبرتبط به من الاعضا بفعل ذلك العضو وتعطل الاعضا المرتبطة به وبادر المضرة
منه الى سائر الاعضا حتى يفسد البدن باسره كذلك المدينة فضل لا يتسير ان يكون انسان
له قدرة على استنباط المتوسط في الافعال والاخلاق بحسبه هو وحده كما ان الانسان لا يتسير
ان يكون له قدرة على استنباط المتوسط والمعدل في الاغذية اذ يغتذي بها وحده ويكون
فعله ذلك فعلا طبيا ويكون له قدرة على جزو من صناعة الطب فالذي يستنبط للمدينة من
الاخلاق والافعال بحسبه وحده انما يفعل ذلك بان له قدرة على جزو من الصناعة المدنية
غير ان التي له قدرة على استنباطه اشرف العضو من اعضايه متى لم يحفظ فيما يستنبطه ان
يكون غير ضار لسائر اجزا المدينة ولا يجعل ما في جمله ولا جزو ايه كان استنباطه ذلك جزو

من صناعة الطب فاسدة كذلك الانسان الذي له قدرة على المعدل الخاصة من الاخلاق
والافعال ان لم يحترسا — منه من ذلك نفع المدينة في اجزايها ما لم يعرض ذلك
او يشعر به والا يبالي بمضرته لها كان يستنبطه ذلك الشيء بصناعة مدنية فاسده فضل لم يسد
قد تكون مدنية وقد تكون فاضلة فالمدينة الضرورية يتعاون اجزوها على بلوغ ضروريات
فيما يكون به قوام الانسان وعيشه وحفظ جزايه — واما المدينة الفاضلة فهي التي
يتعاون اهلها على بلوغ افضل الاشيا التي بها جوده الانسان وقوامه وعيشه وحفظ
حياته فقوم راوا ان ذلك الافضل هو التمتع باللذايذ واخرون راوا انه اليسار وقوم راوا انه
الجمع بينهما فاما سقراط وفلاطن وارسطوطاليس فانهم يرون ان للانسان حياتان احداهما
قوامها بالاعضا وسايز الاشيا الخارجة التي نحن مفتقرون اليها اليوم في قوامها وهي حياتنا
الاولى والاخرى التي قوامها بدلها من غير ان يكون بها حاجة في قوامها الى اشيا خارجة عنها
بل هي مكتفية بنفسها في ان تبقى محفوظة وهي الحياة الاخرة وان الانسان له كمالان اول وثاني
فالاجزا انما تحصل لنا في هذه الحياة ولكن الحياة الاخرى تقدم قبلها الكمال الاول لحياتنا
هذه — والكمال الاول هو ان يفعل افعال الفضايل كلها ليس ان يكون الانسان فاضلا فقط من غير
ان يفعل افعالها وان الكمال هو في ان يفعل الانسان لا ان يقتني الانسان الملكات التي بها تكون
الافعال كما ان كمال الكاتب ان يفعل افعال الكتابة لا ان يقتني الكتابة وكمال الطبيب ان يفعل

أفعال الفلك لان بنى البشر وكل صناعه وهذا الكمال يحصل لها الكمال الاخير
وذلك هو سعاده القصوى فان الخير على الاطلاق وهو المؤثر والمشتهى وليس يوجد في
وقت اضلا مؤثرا لاجل غير ما يؤثر اما مؤثرا لاجل نفعه في بلوغ السعاده وكل
ما يفعل جزئي كان او كلي فانما يفعل في بلوغ السعاده وكل ما عاق عنها بوجه ما فهو شر
فالمدينه الفاضله عندهم هي التي يتعاون اهلها على بلوغ الكمال الاخير الذي هو السعاده القصوى
فلذلك يكون اهلها خاصه دون سائر المدن في المدينه التي فضائلها ان
يتعاونوا على بلوغ اليسار والتمتع بالملذات ليس يحاجون في بلوغ غايتهم الى جميع الفضايل
بل عسى ان لا يحتاجوا ولا الى فضيله واحده وذلك ان الاعمال والافعال التي انما استعملوه
فيما بينهم ليس هي الحقيقه عدلا وانما هو شيء يشبه العدل وليس بعدل وكذلك سائر
ما يستعملونه فيما بينهم ليس فيها جنس الفضيله. فمن يرون ان الغايه والمقصود بالملك
وتدبير المدن الجلاله والغلبه وانفاذ الامر والنهي وان يطاع ويعظم ويجل ويؤثرون
الكرامه لانها لا تنتهي اخر يا لون ويجعلون الافعال التي يدبرون بها المدن افعالا يصلون
بها الى هذا الغرض ويجعلون سنن المدينه سننا يصلون بها من اهل المدينه الى هوى الغرض
فبعضهم يصل الى ذلك بان يستعمل الفضيله مع اهل المدينه ويحسن اليهم ويوصلهم الى
الخيرات التي هي عند اهل المدينه خيرات ويحفظها عليهم ويؤثرهم بها دونه فينال بذلك

الكرامه العظيمه عندهم وهاولاء هم رؤساء الكرامه وانفسهم تؤثر سببا. واخرون منهم يرون
انهم يبتاهلون الكرامه باليسار ويحرصون ان يوتوا اليسر اهل المدينه وان يتوخلوا هم
باليسار ليفوزوا بالكرامه. وبعضهم يرى ان يكرم بالحسب فقط. واخرون يفعلون ذلك
بقهر اهل المدينه وغلبتهم واذلالهم وتوهينهم. واخرون من مدبري المدينه يرون ان
الغرض في تدبير المدن اليسار ويجعلون افعالهم التي يدبرون بها المدن افعالا يصلون بها
الى اليسار ويجعلون سنن اهل المدينه سننا يصلون بها من اهل المدينه الى اليسار وان تزود
بغير او فعلوا شيئا من ذلك فانما يوثرونه ويفعلونه ليحصل لهم اليسار ومعلوم ان بين
من يوثر اليسار لتكرم عليه وبين من يوثر الكرامه وان يطاع ليشرف ويصل الى اليسار
فرقا عظيما وهاولاء يسمون اهل خاصه الرياسه. واخرون من مدبري المدن يرون ان
الغايه في تدبير المدن التمتع بالذات. وقوم يرون ان جميع هذه الثلث كلها وهي الكرامه
واليسار والذات ويستبدون بها ويجعلون اهل المدينه شبه الاتباع لهم فان ما
الذات واليسار وليس يحفل من هاولاء بسيء مما عند القدما فصل الملك هو الذي له
الملكيه وبصناعه تدبير المدن والقدره على استعمال الصناعه الملكيه اني وقت صادف الرياسه
على مدينه سواء شهر بصناعه لم يشتهر بها وجد احرى ان يستعملها ام لا وجد فوقها يعلون منه
ام لا اطيع ام لم يطع كملان لصنيف هو طبيب لمنه الطبيه عرفه الناس بانا ام لم يعرفوه ثابت

ة الان صناعية لم لا وجدها الخ هو نه في بعض امور ه ام لم يحل صادف مرتبي يقبلون فيه
لم لا وليس يقبض منه الا يحق له شيء من ذلك كذلك الان هو ملك نفسه والقدرة على استعمال
الصناعة تسلط على قوم ام لم يتسلط ظلم ام لم يكن موسرا كان او معسرا وقوم يرون
الآبوة اسم للملك على مرافق المنشة الملجئة دون ان يكون مطاعا في مرتبه مدبرا فيها
واخرون يصفون الملك باليسار واخرون يصفون الملك بالتسلط بالقهر والترهيب والتخويف
وليس في مرجعه من هذه رابط الملك ولكن هي اشياء ربما تبعت المنشة الملجئة فيقال ان الملك
انما هي فضل الجزو الدائق التقريبي والجزو الدائق الفكري تكمل وتحلهما فضيلة على
حيالها ففضيلة الجزو التقريبي العقل التقريبي والعلم والحكمة وفضيلة الجزو الفكري
العقل العملي والتعقل والرهن وجودة الراي وصواب الظن فضل العقل التقريبي هو
قوة تحصل انا بالطبع لا تحتاج الى مباشرة والعلم اليقيني مقدماته الكلية الضرورية التي في
مبادي الطبع وذلك منزلة العلم ان الكل اعظم من الجزو وان الاشياء المساوية لشيء
متساوية واشباه هذه المقدمات التي بها يتمكن الانسان ان يصير الى علم سائر الموجودات
النظرية التي شانها ان تكون موجودة لا بصنع الانسان وهذا العقل قد يكون القوة عند
ما لا تكون هذه الاوايل حاصلة له فاذا حصلت له صار عقلا بالفعل وقوي استعداده لاستنباط
ما هي له معدة وهذه القوة لا يمكن ان يقع لها خطا فيما يحصل لها بل جميع ما يقع لها

من العلوم ص[illegible] فصل اسم العلم يقع على شيئين احدهما العلم الذي هو فضيلة الجزو
النظري هو الذي ـ في النفس اليقين بوجود الموجودات التي وجودها هو بها لا بصنع
الانسان وبالجملة اسوة واصل منها وكيف هو وعن اي امور يوجد
من قوة ما فيه [illegible] وبقوة كلية او اول يقين بها وحصلت معلومة للفعل بالصنع
وهذا العلم صفان احدهما ان يتيقن بوجود الشيء وسبب وجوده وانه لا يمكن ان يكون
غير ذلك هو ولا سببه والثاني ان يتيقن بوجوده وانه لا يمكن ان يكون غيره من غير ان
يتيقن على سبب وجوده فصل العلم الحقيقي ما كان هما دقا يقينيا في زمان ما لا في
بعض من بعض وما كان موجودا في وقت فاما ان يصير غير موجود فيما بعد فانا
اذا عرفناه موجودا الان فانه اذا مضى عليه زمان ما امكن ان يكون قد بطل فلا ندري هل
هو موجود او قد يعود يقينا شكا وهربا وما امكن ان يكون كذلك فليس يعلم وبالجملة
فلذلك لم يجعل القدما ادراك ما يمكن ان يتغير من حال الى حال علما مثل علمنا بجلوس
هذا الانسان الان فانه يمكن ان يتغير فيصير قائما بعد ان كان جالسا بين جعلوا العلم هو
اليقين بوجود الشيء الذي لا يمكن ان يتغير مثل الثلثة لا يمكن ان يصير زوجا في حال من حوب
والاربعة فرد فان سمي هذا علما ويقينا فهو بالاستعارة فصل الحكم علم الاسباب البعيدة
التي بها وجود سائر الموجودات ووجود الاسباب القريبة للاشياء ذوات الاسباب وذلك

بان يتيقن بوجودها ونعلم ما هي وكيف هي وانها وان كانت كثيرة فانها ترتقي على ترتيب الى
موجود واحد هو السبب في وجود تلك الاشياء البعدة وما دونها من الاسباب القريبة فان
ذلك الواحد هو الاول في الحقيقة وقوامه لا بوجود شيء اخر بل هو كيف ما اتفق عن ان يستفيد
الوجود عن غيره وانه لا يمكن ان يستفيد الوجود اصلا عن غيره وانه لا يمكن ان يكون جسما اصلا
ولا في جسم وان وجوده وجودا اخر خارج عن وجود سائر الموجودات ولا يشارك شيا منها
في معنى اصلا بل ان كانت مشاركة في الجسم فقط لا في المعنى المفهوم من ذلك الاسم وانه لا يمكن ان
يكون الا واحدا فقط وانه الواحد في الحقيقة، وانه هو الذي افاد سائر الموجودات الوحدة التي بها
صار ما تقول لكل موجود انه واحد وانه هو الشيء الاول والذي يفيد غيره الحقيقة وكيف الحقيقة
عن ان يستفيد الحقيقة عن غيره وانه لا يمكن ان يوجد من كماله فضلا عن ان يوجد اتم
من وجوده ولا حقيقة اكثر من حقيقته ولا وحدة اتم من وحدته ونعلم مع ذلك كيف استفاد
عنه سائر الموجودات الوجود وما قسط كل واحد منها من الوجود والحقيقة والوحدة وكيف
استفاد عنه سائر الاسباب السببية وان نعلم مراتب الموجودات كلها وان منها اولا ومنها
وسطا ومنها اخيرا والاخيرة لها اسباب وليست هي اسبابا لشيء دونها والمتوسطة هي
التي لها سبب اخر هو فوقه، ونعلم مع ذلك كيف ترتقي الاخيرة بعضها الى بعض الى ان ينتهي
الى الاول ثم كيف يبتدي التدبير من عند الاول من سائر الموجودات على ترتيب الى ان ينتهي الى

الاخر فانها هذه الحكمة في الحقيقة وقد يستعار هذا الاسم فيسمى الذي حاز قوى الصناعة
والتجارب احكما فضل العقل العملي هو قوة بها يحصل للانسان عن كثرة تجاربه الامور وطول
مشاهدة الامور المحسوسة مقدمات يحكم الوقوف على ما ينبغي ان يؤثر ويحب في كل
من الامور التي فعلها الينا وهذه المقدمات بعضها بصير كلية ينطوي تحت كل واحد منها امور
مما ينبغي ان يؤثر ويحب وبعضها مفردات وجزئية تستعمل مثالات مما يريد الانسان ان
يقف عليه من الامور التي يشاهدها وهذا العقل يكون عقلا بالقوة ما دامت التجربة لم تحصل
فاذا حصلت التجربة وحفظت صار عقلا بالفعل ويزيد هذا العقل الذي بالفعل مرور
التجارب في كل شيء من اسباب الانسان في عمره فضل العقل هو القدرة على جودة الروية
والاستنباط للاشياء التي هي اجود واصلح فيما يعمل ليحصل بها للانسان خير عظيم في نحو ما
وغاية فاضلة شريفة كانت تلك هي السعادة او شيء ما له عما عظيم في ان تنال به سعادة
والكيس هو القدرة على استنباط ما هو افضل واصلح في كل خير ات والذها هو القدرة
على صحة الروية في استنباط ما هو اجود واصلح في ان يتم له شر عظيم مما يظن انه خير
من شرور او لذة او كرامة والحث والحزر والحدث هو جودة استنباط ما هو الم
واجود في ان يتم به فعل شيء خسيس مما يظن خيرا من نحو خسيس وهذه الاشياء كلها
انما هي من الاشياء التي تؤدي الى الغاية وكذلك كل روية فان الانسان انما ينتصح غايته

التي يهواها ويشتاقها نحو وشره ثم من بعد ذلك يروي في الاشياء التي يبالي بها نال الغاية
كم هي وما هي وكيف هي فصل ما ان مرض الابدان يخيل لهم فساد حسهم فيما هو حلو انه مرّ وفيما هو
مرّ انه حلو فيتصورون الملايم بصورة ما هو غير ملايم كذلك الامر في المرار وذوي القوابض اذا كانوا
مرضى الانفس يخيل لهم فيما هي شرور انها خيرات وفيما هي خيرات انها شرور واما الفاضل الفضايل
الخلقية فانما يهوي ويشتاق ابدا الغاية التي هي خير في الحقيقة ويجعلها غرضه ومقصوده
والشرير يهوي ابدا الغاية التي هي في الحقيقة شرور ويجعلها لاجل مرض نفسه خيرات فلذلك
يلزم ان يكون المتعقل يصحح الغاية الفضيلة التي فيه ويصح ما يودي الى الغاية بجودة الروية
فصل التعقل انواعه كثيرة منها ما هو جودة الروية فيما يدبر به امر المنزل وهو التعقل المدبري ومنها جودة الروية فيما هو
اصلح وافضل في بلوغ جودة المعاش وفي ان تنال الخيرات الانسية مثل اليسار والجلالة وغير
ذلك بعد ان يكون خير الوله غاية في نيل السعادة ومن هذه ما هو مشوري وهو الذي يستنبط
ليستعمله الانسان في نفسه بل ليشير به على غيره اما في تدبير منزل او مدينة او غير ذلك
ومنها ما هو المخصوص وهو القدرة على استنباط راي صحيح فاضل فيما يقاوم به العدو والمنازع في الجملة
او يدفعه به فيشبه ان يكون الانسان يحتاج في كل ما يعانيه الى تعقل ما اما يسير واما كثير
وذلك على حسب الامر الذي يزاوله فان كان كثيرا او عظيما احتاج الى تعقل اقوى واتم وان

كان قليلا او يسيرا التفى ما ليس من التعقل والتعقل هو الذي يسميه الجمهور العقل وهي
قوة اذا كانت في الانسان سمي عاقلا فصل الظن الصواب هو ان يكون الانسان كلما
شاهد امرا يصادف ابدا ظنه الصواب كما يمكن ان يكون الامر المشاهد الا عليه فصل
الذهن هو القدرة على مصادفة صواب الحكم فيما تتنازع فيه الاراء المعاضة والقوة
التي تتحيزه فهو جودة استنباط ما هو مخبوء من الاراء فهو اذا نوع من انواع التعقل فصل
جودة الراي ان يكون الانسان ذا راي وجيد الراي هو ان يكون الانسان خيرا فاضلا في امعانه
ثم ان يكون الانسان ذا راي قد جربت اقاويله واراؤه ومشوراته مرارا كثيرة فوجدت سديدة
مستقيمة ينهض بها الانسان اذا استعملها الى عواقب محمودة ويكون وصار ذلك مقبولا
القول اعني لاجل الصدق الذي قد شوهد منه كثيرا حتى صار ما اشتهر عنه من الفضيلة ومن
سداد الحكم والمشورة مغنيا عن ان يحتاج في ثبوته او يشير به الى حجة ودليل فهذا هو
ان الراي الذي يصححه ويقف على الصواب منه انما يقف ويصح بالتعقل فهذه اذا نوع
من التعقل **فصل** الاصول التي يستعملها المروي في استنباط الذي يراه يكون به
اتيان الحدود الاشيا المشهورة المأخوذة عن الجمع او عن الاكثر واتيان الاشيا الكائنة
بالتجارب والمشاهدة **فصل** العمر هو الذي تحتاله للمشهور مما ينبغي ان يؤثر وتجتنب سلبه
غير انه ليست له تجربة ما يسئله من الامور العملية ان تعرف بالتجربة والانسان قد

يكون غمر في صنف غير غمر في صنف آخر فضل الجبران هو الذي يكون تخيله وايمانه في ما ينبغي
ان يؤثر ويجتنب اضداد الاشيا المشهورة واضداد ما جرت به العادة وربما عرض مع
ذلك ان تجعل اضداد المشهور في سايرالامور الموجودة في كثير من المحسوسات فضل الحمق
هو ان يكون تخيله للمشهورات سليما وعنده تجارب محمودة وتخيله للغايات التي يهوي
ويشتاق سليما وله رويّة وكما رويّته تجعل له ابدا فيما ينبغي يؤدي الى تلك الغاية انه
يؤدي اليها وتجعل له فيما يؤدي الى تلك الغاية انه لا يؤدي اليها فيكون فعله ومشورته
على ما تجعل له رويته الفاسدة وكذلك يكون الاحمق في اول ما تشاهد صورته صدرة عاقل
ويكون مقصده مقصد محمودا وكثيرا ما توقعه رويته في شي لم يتعمد الوقوع فيه فضل
الذكا هو جودة حدس على الشي بسرعة بلا رويّة وفي زمان غير مهل فضل قوم من الناس
يسمون المتعقلين حكما والحكمة هي افضل علم لافضل الموجودات والتعقل اذكا ما
تدرك به الاشيا الانسانية فليس ينبغي ان يكون حكيما اللهم الا ان يكون الانسان هو افضل
ما في العالم وافضل الموجودات فاذا لم يكن الانسان كذلك فالتعقل ليس بحكمة الا باستعارة وللشبيه
فضل الحكمة اذ كان بعضها انها تعلم الاشيا القصوى التي لكل موجود متاخر وكانت الغاية
القصوى التي لاجلها يكون الانسان في السعادة وقف به لعلم الاشيا فالحكمة هي اذا التي توقف
على الشي الذي هو السعادة في الحقيقة وايضا فان الحكمة اذ كانت هي وحدها تعلم الواجبات

الذي عنه تستفاد سايرالموجودات الفضلة والكمال وتعلم كيف سبيل وجوده فمن هذا قال
كل واحد من هذه الثلثة حكيم وكان الانسان احق الموجودات التي استفاد الكمال عن اولها
فهي اذا تعلم افضل الكمال الذي استفاده الانسان عن الاول وذلك هو استفاده الحكمة
اذ هي التي توقف على استعادة في الحقيقة والتعقل هو الذي به وقف على ما ينبغي ان يفعل حتى
تحصل السعادة فهاذان اذا انما الموجودان في تخيل الانسان حتى يكون الحكيم في
تعطي الغاية القصوى والتعقل يعقل ما سار به تلك الغاية فضل الحكيم في القدرة على تحصيله
التي تكون بها جودة الاقتناع في اي شي من الامور الممكنة التي سبيلها ان تؤثر وتجتنب وبه
القوة تستعمل في الخراب وفي الشرور وكذلك يستعملها المتعقل في الخير ويستعملها
المذهاة في شرور فضل جودة التخيل عن جودة الاقتناع والفرق بينهما ان جودة الاقتناع
تقصد بها ان يفعل السامع الشي بعد التصديق وجودة التخيل تقصد بها ان ينفعل نفس
السامع بطلب الشي المتخيل والهرب منه او النزاع اليه او الكراهة له وان لم يقع له تصديق
بما يعاف الانسان الشي اذا راه يشبه ما سبيله ان يعاف على الحقيقة وان يقف ايرب
يراه انه ليس هو ذلك الشي يعاف ويستعمل جودة التخيل فيما يسحه ويرضي وفيما يمزح
ويومن وفيما يلين النفس وفيما استدها وفي سايرعوارض النفس ويستعمل جودة تخيل
ان يحمل الانسان لفعل الشي وينهض نحوه وان كان عليه بالشي يوجب خلاف ذلك

فيه وكثير من النابرانيا يحبون ويبغضون الشيء ويؤثرون ويحبون بالتخيل دون الروية اما
لانهم لا روية لهم بالطبع او يكون طرحوها في امورهم فصل الاشعار كلها انما استخرجت
ليجود بها تخييل الشيء وهي ستة اصناف ثلثة محمودة وثلثة مذمومة فالثلثة المحمودة واحدها
الذي يقصد به الى ان تصلح وتعدل العوارض المنسوبة الى القوة من عوارض النفس ويكسرها الى
ان يصير الى الاعتدال وتحط عن الافراط وهذه العوارض هي مثل الغضب وعزة النفس والقسوة
والفخة ومحبة الكرامة والغلبة والتجره واشباه ذلك ويسدد اصحابها نحو استعمالها في الخيرات
دون الشرور والثالث الذي يقصد به الى ان تصلح وتعدل العوارض المنسوبة الى الضعف واللين
من عوارض النفس وهي الشهوات والذات الخسيسة وزور النفس ودخاوتها والرحمة والخوف
والجزع والغم والحياء والترفه واللين واشباه ذلك لتلين وتحط من افراطها الى ان تصير الى الاعتدال
ويسدد نحو استعمالها في الخيرات دون الشرور والثلثة المذمومة هي المضادة للثلثة المحمودة
فان هذه تفسد كما تصلح تلك وتخرجه عن الاعتدال الى الافراط واصناف الالحان والاغاني
تابعة لاصناف الاشعار واسماؤها مساوية لاسمائها فصل المدينة اجزاؤها خمسة الافاضل
ورؤوس الالسنة والمقدرون والمجاهدون والمالون فالافاضل هم الحكماء والمتعلقون ورؤوس الآراء
في الامور العظام ثم حملة الدين ورؤوس الالسنة وهم الخطباء والبلغاء والشعراء والمحسنون والكتاب
ومن يجري مجراهم ومن كان في عدادهم والمقدرون الحساب والمهندسون والاطباء والمنجمون

ومن يجري مجراهم والمجاهدون هم المقاتلة والحفظة ومن يجري مجراهم وعدتهم والمالون
وهم مكتسبو الاموال في المدينة مثل الفلاحين والرعاة ومن يجري مجراهم فصل رؤساء
هذه المدينة ومدبروها يكونون على اربعة اصناف لعدها الملك على الحقيقة وهو الرئيس
الاول وهو ان تجتمع فيه شرايط الحكمة والتعقل التام وجودة الاقناع وجودة التخيل
والقوة على الجهاد ببدنه والآلات التي بها يتعوده عن مزاولة الاشياء الجهادية فمن
اجتمعت فيه هذه كلها فهو الدستور والمقتدى به في سيره وافعاله كلها والمقول قاوله
ووصاياه وهذا انسان يدبر بما رأى وكيف شاء والثاني لا يوجد من اجتمعت فيه هذه
كلها ولكن يوجد متفرقة في جماعة بان يجد لجسم يحفظ الغاية والثاني ما يؤدي
الى الغاية والثالث ان تكون له جودة الاقناع وجودة التخيل واخر تكون له القدرة
على الجهاد فتكون هذه القوة باجمعها تقوم مقام الملك ويسمون الرؤساء الخيار وذوي
الفضايل ورياستهم تسمى رياسة الافاضل والثالث الذي يوجد ايضا ولا يمكن
رئيس المدينة حينئذ هو الذي اجتمع فيه ان كان عارفا بالشرايع والسنن المقدمة
التي اقرتها الاولون من الائمة ودبروا بها المدينة ثم ان تكون له جودة تمييز الافضل
والاحوال التي ينبغي ان تستعمل فيها تلك السنن على حسب مقصود مبين بها
ثم ان تكون له قدرة على استنباط ما ليس يوجد مصرحا بها من المحفوظة والمكتوبة من

السن القديمة مخيرا بما يستنبط منها حذرا مما تقدم من السنن ثم ان تكون له جودة راي
وتعقل للحوادث الواردة شيا شيا مما ليس سبيلها ان تكون في السنن القديمة فما تحفظ
به عمارة للمدينة وان تكون له جودة خطاب واقناع وتخييل ويكون له مع ذلك قدرة على
الجهاد فهذا يبقى ملك السنة وريا سته تسمى ملكا سنيا: والرابع الا يوجد انسان واحد
تجتمع فيه هذه كلها ولكن تكون هذه متفرقة في جماعة ويكونون باجمعهم يقومون مقام ملك
السنة وهاولا الجماعة يسمون رؤسا المدينة: فصل في اجزاء المدينة ففيه رييس
لا يبيس فوقه من اهل تلك الطايفة وفيه مرووس ليست له رياسة على انسان اصلا
وفيه من هو رييس لمن هو دونه ومرووس لمن هو فوقه فضل المراتب في المدينه الفاضلة
تتقدم بعضها على بعض بانحا منها ان الانسان اذا كان يعمل عملا ليبلغ به غاية ولكن يشتغل
شيا فشيا فهو غاية لفعل ما يتولاه انسان ما اخر فان الاول رييس ومقدم على الثاني في المدينة
مثال ذلك الفرسية فان غايتها جودة استعمال السلاح وهو فارس وهي تستعمل اللجم وادوات
الفرس التي عليه وصناعة اللجم فهو رييس على من يعمل اللجم وكذلك على رايض الفرس وكذلك
في ساير الاعمال والصناعات ومنها ان يكون اثنان غايتهما واحدة بعينها واحدهما اتم تخيلا
لتلك الغاية واكمل فضيلة في ان يعقل ما يستنبط به جميع ما يوصله الى تلك الغاية واحسن
تاتيا لان يستعمل غيره في تلك الغاية فان هذا هو رييس على الثاني الذي

ليس له ذلك ودون هذا من يتخيل الغاية من تلقا نفسه ولكن لا تكون له روية كاملة يرى
بها جميع ما يال به الغاية غير انه اذا اعطي مثل الروية بان يكون يرسم له بعض ما ينبغي ان
يعمله اخذ بما اعطي من ذلك حذو ما رسم له واستنبط الباقي ودون هذا من لا يتخيل الغاية
من تلقا نفسه ولا تكون له ايضا روية ولكن كان اذا اعطي الغاية وخيلت له ثم اعطي مثل
الروية قدر على ان يحذو في الباقي حذو ما رسم له فيعمل له وبهذا يستعمل غيره فيه ودون هذا
من لا يتخيل الغاية ولا روية له ايضا ولا ايضا اذا اعطي مثل الروية قدر على استنباط الباقي
ولم يكن اذا وعى بما ينبغي ان يعمل في بلوغ تلك الغاية حفظ الوصايا وكان اذا مثل
النفس منفادا الان يسارع الى فعل كل ما يوصى به وان كان لا يعلم الى اي غاية ينتهي به
ذلك الفعل ويكون له حسن تاتٍ لان يفعل الشيء على ما اوصي به فان هذا هو خادم في
المدينة ابدا ولا يكون رييسا بل هو بالطبع عبد: واما اوليك فانهم مرووسون رؤسا وكل
شيء كان العبد الخادم حاذقا بعمله فينبغي ان يكون الرييس حاذقا باستعمال غيره فيه:
والثالث ان يكون اثنان يفعل كل واحد منهما فعلا يستعمل فعلهما به ثالث في تتميم غاية
ما غير ان احد الاثنين يفعل شيا اشرف واعظم غنا في تتميم غاية ذلك الثالث فان الذي
فعله اشرف واعظم غنا مقدم الرتبة على الذي انما يتولى فعل الخس واقل غنا في تلك الغاية
فصل اجزاء المدينه ومراتب اجزايها تلقى بعضها مع بعض وترتبط بالمحبة والمحبة قد تكون

بالطبع مثل محبة الوالدين لاولادهم وقد تكون بالارادة بان تكون مبدؤها شيا ارادي تتبعها المحبة
الى بالارادة ثلثة احدها بالاشتراك في الفضيلة والثاني لاجل المنفعة والثالث لاجل اللذة
والعدل تابع للمحبة وفي هذه المدينة يكون ولاء لاجل الاشتراك في الفضيلة ويلتئم ذلك الاشتراك
في الاراء والافعال والاراء التي ينبغي ان يشتركوا فيها هي ثلثة اشياء المبدا والمنتهى وفيما بينهما
واتفاق الراي في المبدا هو اتفاق رايهم في الله تعالى وفي الروحانيين وفي الابرار الذين مع القدوة
وكيف ابتدا العالم واجزاؤه وكيف ابتداكون الانسان ثم مراتب اجزاء العالم وشبيهها بعضها الى
بعض ومنزلتها من الله تعالى والروحانيين ثم منزلة الانسان من الله تعالى ومن الروحانيين فهذا
هو المبدا والمنتهى السعادة والتي بينهما هي الافعال التي تنال بها السعادة فاذا اتفقت
آراء اهل المدينة في هذه الاشياء ثم عمل ذلك بالافعال التي بها ينال السعادة بعضهم من بعض تبع
ذلك محبة بعضهم لبعض ضرورة ثم لانهم متجاورون في مسكن واحد وبعضهم محتاج الى بعض نافع
لبعض تبع ذلك المحبة التي تكون لاجل المنفعة ثم لاجل اشتراكهم في الفضايل ولان بعضهم تابع
لبعض تبع ذلك بعضهم بعض متبع ذلك المحبة التي تكون لاجل اللذة فهذا يالفون ويرتبطون
فضل العدل يكون اولا في قسمة الخيرات المشتركة التي لاهل المدينة على جميعهم ثم من بعد ذلك
في حفظ ما قسم عليهم وتلك الخيرات هي السلامة والاموال والكرامة والمراتب وسايرالخيرات
التي يمكن ان يشتركوا فيها فان لكل واحد من اهل المدينة قسطا من هذه الخيرات مساويا لاشتياقه

فضله عن ذلك وزيادته عليه جور فاما نقصه فجور عليه واما زيادته فجور على اهل المدينة
واذا قسمت واستقر لكل واحد قسطه فينبغي بعد ذلك ان يحفظ على كل واحد من اوليل قسطه
اما بان لا يخرج عن يده واما ان خرج خرج بشرايط لا يلحق لاجلها من خروج ما خرج عن يده من
قسطه ضرر لا به ولا بالمدينة وما يخرج عن يد الانسان من قسطه من الخيرات نحو اما بارادته مثل
البيع والعوض واما بغير ارادته مثل ان يغصب او يسرق وينبغي ان يكون كل واحد من هذين
شرايط ينبغي بها ما يبقى في اهل المدينة من الخيرات محفوظا عليهم وانما يكون ذلك بان يعوض
احدهم بدل ما يخرج عن يده اما من نوع ما خرج واما من نوع اخر ويكون ما عاد عن ذلك فيما عاد
عليه في خاصته نفسه واما عاد على اهل المدينة واي هاذين عاد عليه المساوي في نحو العدل الذي
تبقى به الخيرات المقسومة محفوظة على اهل المدينة والجور هو ان يخرج عن يده قسطه من
الخيرات من غير ان يعود المساوي له لا عليه ولا على اهل المدينة ثم ينبغي ان يكون ما يعود عليه
في خاصة نفسه اما نافع للمدينة واما غير ضار لها والمخرج عن يد نفسه او عن يد غيره
في الخيرات قسطه متى كان ضارا بالمدينة كان جايرا ومنع منه وكثير ممن يمنع يحتاج في منعه الى
شرور توقع به عقوبات وينبغي ان يقدر الشرور والعقوبات حتى يكون كل جور يحل به عقوبة ما
بعوض مساوية فاذا نيل الفاعل للجور بما فقط من الشر كان عدلا واذا زيد كان جورا عليه في خاص
نفسه وعسى ان تكون الزيادة جورا على اهل المدينة **فصل** بعض مدبري المدينة في كل جور يقع

في المدينة يرى انه جور على اهل المدينة . وبعضهم يرى انه جور يخص ذلك الذي وقع به الجور وحده . وبعضهم يقسم الجور صنفين صنف هو جور يخص واحدا واحدا ويجعله مع ذلك جورا على أهل المدينة . وصنف يجعله جورا يخصه لا يتعداه الى اهل المدينة فلذلك قوم من مدبري المدن لا يرون ان يعفى عن الجاني وان عفا عنه الذي وقع به الجور وبعضهم يرى ان يعفا عن الجاني اذا عفا عنه الذي وقع به الجور . وبعضهم يرى ان يعفا عن بعض ولا يعفا عن بعض وذلك ان الذي يستوجبه الجاني اذا جعل حقا يخص الذي وقع به الجور دون اهل المدينة فعفا عنه ذلك الانسان لم يكن لاحد غيره عليه سبيل . واذا جعل ذلك حقا لاهل المدينة وللناس كلهم لم يتسهل لعفو من وقع به الجور فصل العدل قد يقال على اخر وهو استعمال الانسان افضل الفضيلة فيما بينه وبين غيره باي فضيلة كانت والعدل الذي في القسمة والعدل الذي في حفظ ما قسم هو نوع من العدل الاعم والاخص يسمى باسم الاعم فضل كل واحد ممن في المدينة الفاضلة ينبغي ان يعرض اليه صناعة واحدة ينفرد بها وعمل واحد يقوم به اما في مرتبة خدمة واما في مرتبة رياسة ولا يتعداها ولا يترك احد منهم يتناول اعمالا كثيرة ولا اكثر من صناعة واحدة لاجل ثلثة اسباب احدها انه ليس كل انسان يحسن ابدا يضع لكل عمل ولكل صناعة بل قد يوجد انسان دون انسان يضع لعمل دون عمل والثاني ان كل انسان يقوم بعمل او صناعة فانما يكون قيامه به اكمل وافضل ويصير به احذق واحكم

عملا من انفرد به وداوم عليه منذ صباه ولم يتشاغل على شيء غيره . والثالث ان كثيرا من الاعمال اذا توفي من اخذ عنها قد يمكن ان يكون عملان وقتهما واحد وان يتشاغل باحدهما فانه الاخر ولم يلحق في وقت من ذلك ينبغي ان يفرد لكل واحد من العملين انسان واحد حتى يكون كل واحد من العملين يلحق في وقته ولا يفوت شيء من الفضل الاولى للشرعة من اقاويل القدماء فيما ينبغي ان تدبر به المدن للشيخ الامام ابي نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله والنبيين والمرسلين والملايكة المقربين

الفصول الثانية للشرعة من اقاويل القدماء للشيخ الامام ابي نصر محمد الفارابي رحمة الله عليه

فصل عدة المدينة في الامور المعدة للطوائف الذين ليست شانهم ان يكتسبوا اما الاولون فمن كذلك وتعد الاموال لهم اولا وعلى الفضل الاول وعلى راي جميع مدبري المدن ثم اقسام المدينة الذين غايات مهنهم على الفضل الاول ليس اكتساب اموال مثل حملة الدين والكتاب وردوتهم فان هاولاء في المدينة من اجزايها العظمى ويحتاجون الى الاموال واما على راي قوم من مدبري المدن فالزمنا والدين لامة ينبغي ان يكتسبوا الاموال وقوم راوا الا يترك رئيس في المدينة ومن لا يحسنه بوجه ما ان يقوم بشيء من الاعمال النافعة فيها . وقوم من مدبري المدن راوا ان يحطوا في المدينة من الاموال هذين عدة للذين غايات مهنهم ليست على الفضل الاول اكتساب الاموال وعدة لذرية

ومن جرى مجراهم فهذه يجب ان ينظر من اين ينبغي ان تؤخذ وعلى اي الجهات فصل الحرب
تكون اما لاجل دفع عدو ورد للمدينة من خارج واما لاكتساب خير تستاهله المدينة من خارج
ممن في يده ذلك واما لان تحمل بها قوم ويشتكروها على ما هو لاجود والاحظى لهم
في انفسهم دون غيرهم متى لم يكونوا بعرفوها من تلقاء انفسهم ولم يكونوا يثقون دون من يعرفه
ويدعوهم اليه بالقول واما محاربة من لا ينقاد للعبودية والخدمة ممن الاجود له والاحظى
ان تكون رتبته في العالم ان يكون عبدا واما محاربة قوم وهذا شيء مشترك لامرين مما
جميعا من اكتساب خير المدينة والاخران يحملوا على اعطاء العزل والنصفة واما محاربتهم
ليبعدوا قبل على جنابة جنوها لئلا يعود والى مثلها ولئلا يجترئ على المدينة غيرهم ويطمع
فيهم فهو داخل في جملة اكتساب خير ما لاهل المدينة ورد لئلا ويك القوم الى حظوظهم
والاصلح لهم ورد فمع عدو بالقوة واما محاربتهم ليبادوا بالجملة ونتساهل شيئا فيهم
لاجل ان يقاتم ضرر على اهل المدينة فذلك ايضا اكتساب خير لاهل المدينة فمحاربة الرئيس
لقوم قاتلوا له وانقادوا فقط ويكرموه من غير شيء سوى انقياد امره فيهم وطاعتهم له او سوى
ان يحرموه من غير شيء سوى ان يكرموه فقط او ليزداسهم ويذيقهم على ما يراه ويصيروا الى
كل ما يحكم به في كل ما يهواه اي شيء كان فذلك حرب جور وكذلك ان حارب ليس ليشيء سوى
ان يجعل الغاية الغلبة فقط فذلك ايضا حرب جور وكذلك ان حارب او قتل لشفاء غيظ

او للذة ينالها عند ظفره لا لشيء اخر سوى ذلك فذلك ايضا جور وكذلك ان اغاظوه اولئك
يجور وكان ما يستاهلونه في ذلك الجور دون المحاربة ودون القتل فان المحاربة والقتل جور لا
شك فيه وكثير من يقصد القتل شفاء غيظ لا يقتل من غاظه بل يقتل من ليس هو من الغاظه
له بسبب انه يقدر ازالة الاذى الذي به من الغيظ فصل الاقسام الاول ثلثة ما لا يمكن لا
يوجد وما لا يمكن ان يوجد اصلا وما يمكن ان يوجد ولا يوجد فالاولان هما الطرفان
والثالث متوسط بينهما وهو مجموع بقيض الطرفين والموجودات كلها داخلة تحت اثنين
من هذه الثلثة فان الموجودات منها ما لا يمكن ان لا يوجد اصلا ومنها ما يمكن ان يوجد ولا
يوجد فصل ما لا يمكن الا يوجد هو في جوهره وطبيعته كذلك وما يمكن ان يوجد وان
لا يوجد هو ايضا في جوهره وطبيعته كذلك فانه لا يمكن ان يكون يمكن ان لا يوجد وانما
صار كذلك لاجل ان جوهره وطبيعته غير ذلك وعرض له ان صار كذلك وذلك ما
يمكن ان يوجد وان لا يوجد واجناس الموجودات ثلثة البرية من المائة والاجسام السماوية
والاجسام الهيولانية وما لا يمكن ان يوجد صار احدها في طبيعته وجوهره ان يوجد حينا
ولا يمكن فيه غير ذلك والثاني ما لا يمكن ان يوجد ولا في وقت اصلا فالروحانية لها
النصف الثاني من اصناف ما لا يمكن الا يوجد والسماوية لها النصف الاول والهيولانية
لها القسم الذي يمكن ان يوجد ولا يوجد والعوالم ثلاثة روحانية وسماوية وهيولانية

فصل الاقسام الاول اربعة ما لا يمكن الا يوجد اصلا · وما لا يمكن ان يوجد اصلا · وما لا يمكن ان
يوجد حينا فهو ايضا يمكن وجوده في حين ما فالاول طرفان متقابلان · وما يمكن ان يوجد فقد يمكن
الا يوجد والموجودات من هذه ثلثة اقسام ما لا يمكن الا يوجد اصلا · وما لا يمكن ان يوجد في حين ما وانيه
وما يمكن ان يوجد والا يوجد وافضلها واشرفها واكملها ما لا يمكن الا يوجد اصلا · واخسها وانقصها
ما يمكن ان يوجد والا يوجد والذي لا يمكن ان يوجد في حين ما فقط متوسط بينهما فانه انقص
من الاول واكمل من الثالث · وما يمكن ان يوجد ثلثة اضرب على الاكثر وعلى الاقل وعلى التساوي
فافضلها الكائن على الاقل والذي على التساوي متوسط بينهما فضل ان
يكون الشيء عالما فهو ناقص في وجوده · وان يكون في وجوده محتاجا الى غيره فهو ايضا ناقص في الوجود ·
وكل ما كان له شبيه في نوعه فهو ناقص الوجود من قبل انه انما يمكن ذلك فيما لم يكن له غاية في
ان يوجد نوعه وجنسه وفي ما كان غير كاف في ان يتم ذلك الموجود به وحده حتى يكون انما يتم به
قسط من ذلك الوجود ولم يكن فيه كفاية في ان يتم به كلية مثل ما في الانسان فانه لما لم يمكن
ان يحصل وجود الانسان بواحد بعد واحد احتيج الى اكثر من واحد في زمان واحد فاذا اكمل ما
فيه كفاية في ان يتم به شيء ما لم يحتج فيه الى ان يكون له ثان في ذلك الشيء وان كان ما لشيء كفاية
في ان يتم به وجوده وما هيته وجوهره لم يمكن ان يكون من نوعه لغير غيره وان كان ذلك
كفعله لم يشاركه في فعل آخر غيره فضل كل ما له ضد فهو ناقص الوجود لان كل ما

له ضد ففيه عدم لان معنى الضدين هذا المعنى وهو ان يكون كل واحد منهما يبطل الاخر ان لقيا او
اجتمعا وذلك انه مفتقر في وجوده الى زوال ضده · وايضا فان لوجوده وبقائه فليس اذا في نفسه
وحده كافيا في وجوده فما لا عدم له فلا ضد له وما لم يكن محتاجا الى شيء اصلا سوى ذاته فلا
ضد له فصل الشر غير موجود اصلا ولا في شيء من هذه العوالم وبالجملة فيما وجوده ليس بارادة
انسان اصلا بل كلها خير وذلك ان الشر ضربان احدهما الشقا المقابل للسعادة · والثاني
كل شيء شانه ان يبلغ الشقا فالشقا شر على انه الغاية التي صار اليها من غير ان يكون ورائه
ذلك شر اعظم يصار اليه لشقا · والثاني الافعال الارادية التي شانها ان تودي الى الشقا
وكذلك المقابل لهذين الشرين خيران احدهما السعادة وهي خير على انها الغاية من غير ان
يكون وراءها غاية اخرى تطلب لسعادة · والخير الثاني كل ما نفع بوجه ما في بلوغ السعادة
فهذا هو الخير الذي يقابله · وهذا الطبيعة كل واحد منهما وليس للشر طبيعة اخرى غير هذه
التي ذكرناها فالشران اذا اراديان وكذلك الخيران الفعليان لهما · فاما الخير في العوالم فالسبب
الاول وكل ما لزم عنه وما لزم وجوده عما لزم عنه الى اخر اللوازم على هذا الترتيب
اي شيء كان فان هذه كلها على نظام وعدل في الانتهاء · وما كان حصوله عن اسبابه وعلله
فهو كله خير · وقد ظن قوم ان الوجود كيف كان فهو خير ولا وجود كيف كان فهو شر فصاروا
من تلقاء انفسهم وجودان متضادان فجعلوا احدهما خيرا · ولا وجودا ان جعلوا هما شرورا · واخرون

ظنوا ان اللذات كيف كانت هي الخيرات وان الاذى كيف كان هو الشر وخاصة الاذى اللاحق
لحس اللمس وهاذا ولا كلهم غالطون وذلك لان الوجود انما يكون خيرا متى كان باستهال ولا
وجود متى كان بغير استهال وكذلك اللذاذة والاذى واما الموجود ولا موجود بغير استهال
فهو شر وليس شيء من هذه موجودا في شيء من العوالم الروحانية فان الروحانية والسماوية
ليس احد يظن فيها شيا جرى على غير استهال متى احتفظ بالاستهال فيها وليس يطلب فيها
الاستهال الا في الارادية فان الاستهالات الطبيعية الممكنة اما بالصورة واما بالمادة وما يستاهله
كل شيء فاما على الاكثر واما على الاقل واما على التساوي وما ينالها من ذلك فلا يخرج عن
هذه فمتى اذا كلها خير فالخير اذا ضربان ضرب لا يقابله شر اصلا وضرب يقابله شرور
وغير ذلك كل شيء طبيعي كان صدوره فعلا الهيا فانه قد يكون خيرا ويكون شرا واما الكلام
هاهنا فيما كان طبيعيا محضا لا يشاركه ارادي اصلا: فصل وقوم ظنوا ان عوارض النفس
كلها وهو ما يكون عن الجزع والتروع من التنفس في شرور واخرون راوا ان القوة الشهوانية
والغضبية هما الشرور واخرون راوا ذلك في القوي الاخرى التي بها الانفعالات النفسانية
مثل الغيرة والقسوة والبخل ومحبة الكرامة واشباه ذلك: وهاذا ايضا غالطون وذلك
انه ليس ما صح ان يستعمل من الخير ومن الشر جميعا هو خير او شر فانه ليس احدهما اولى
منه بالاخر واما ان يكون ولا واحد منهما بل انما يكون كل من هذه شرورا اذا استعملت

فيما ينال به الشقاء واما اذا استعملت فيما تنال به السعادة لم تكن شرورا بل تكون خيرات
كلها فصل اذ قوما يقولون ان السعادة ولا هي عرض ما ترك من الافعال التي ليس شانها
ان تنال بها ولا عوض من الراحة التي كان يكون عليها لو لم يكن يتعلم فتركها وان الكد
مكانها ولا ايضا لو تبع العلم الحاصل عن التعلم لانه كانت تكون تلك اللذة جزاء على التعليم وترك
الراحة حتى يكون هذه اللذة عوضا من لذة اخرى تركها ليعوض منها هذه الاخرى بل السعادة
غاية شانها ان تنال بالافعال الفاضلة على مثال حصول العلم عن التعلم والدرس وحصول الصناع
عن تعلمها والمواظبة على اعمالها: ولا الشقاء عقوبات عن ترك الافعال الفاضلة ولا جعل على
فعل النقايض فان ذلك كل من اعتقد هذا في السعادة ورايي مع ذلك ان ما يعوضه مما يتركه هو
من جنس ما يتركه كانت فضائله قريبة من ان تكون نقايض وذلك ان العفيف الذي لم
يترك اللذات المحسوسة كلها او بعضها انما يكون ليعاض من كان ما ترك لذة اخرى من جنس
ما ترك اعظم مما ترك فيكون شرهه وحرصه على توفير اللذة يحمله على ترك ما ترك ومع
ذلك فانه ينبغي ان يكون راية ان الذي تركها كانت وانما تركها ليصير الى مثلها وزيادة ربح
يربحه والا فيجف يعرض على ترك ما ليس له وكذلك الحال في العدالة التي يستعمل بان يترك
مالا فلا ياخذه انما هو ايضا شرة وحرص على ما يناله ويعاض منه بتركه اياه فهو انما يترك
حرصا على الربح والعوض مما يتركه بقي زايد زيادة عظيمة على ما يتركه فكانه يرى ان الاموال

كلها له ما عنده وما عند غيره من جميع الناس ولكن يتركها عليهم اذا قدر وتحن من بغضهم
عليها ليصير له اضعافها من الحبس وذلك مثل ما يفعله فليس اذا يقتني العدالة والعفة على انهما
خير لذاتهما ولا يترك ما يتركه من فعل الشر والقبايح لذاته لانه قبيح بمقتضى وكذلك الجاري في
الشجاع منها ولا يرى انه تفوته اللذات التي كلها يريد الحياة العاجلة ليعاض من تلك اللذات
من جنس ما يفوته اعظم مما يفوته كثيرا ويقدم على الشر الذي يكرهه خوفا من شر اعظم منه نحو
يرى ان الاقدام على الموت هو شر الا انه يخلف شرا اعظم منه فلذلك يجد هذه التي يظن انها من
الفضايل في ان تتمرن رذايل وخسايس اقرب منها الا ان تمرن فضايل وذلك لان ليس جوهرها
ولا طبيعتها طبيعة الفضايل في الحقيقة ولا قريبة منها بل هي من جنس القبايح والخسايس فصل
الفاضل انما يفوته بالموت ان يستكثر من فعل ما يزداد به سعادة بعد موته وذلك ان
جزعه من الموت ليس جزع من يرى انه يناله بالموت شر عظيم جدا او جزع من يرى انه يفوته
بالموت خير عظيم كان قد حصل له فخرج عن يده بل يرى انه لا يناله بالموت شرا صلا ويرى
ان الخير الذي كان قد حصل له الى وقت موته هو معه ولا يفارقه بالموت بل انما يجزعه جزع
من يرى ان الذي يفوته ليس رأس ماله بل ربح كان يقدره ويرجوه فلا يجزع اصلا بل يحب
البقاء ليزداد من فعل الخير الذي يزداد به سعادة فصل ليس ينبغي للفاضل ان يستعجل الموت
بل انما ينبغي ان يحامي في البقاء ما امكنه ليزداد من فعل ما يسعد به وليلا يفقد اهل المدينة

نفعه لهم بفضايله واما ينبغي ان يقدم على الموت اذا كان نفعه لاهل المدينة بموته اعظم
من نفعه لهم في مستقبل حياته فاذا حل به الموت كرها فليس ينبغي ان يجزع بل ان يكون فاضلا
فانه لا يجزع منه اصلا ولا يفزعه حتى يذهل واما يجزع من الموت اهل المدن الجاهلية والفساق
من الجاهلية فانما يفوتهم من الخيرات التي خلفوها من ديانتهم بالموت وهي اما اللذات واما الاموال
واما الكرامات وغير ذلك من خيرات الجاهلية واما الفاسق فلاجل شيئين لاحدهما ما يفوته
مما خلف من دنياه والثاني لانه يرى ان السعادة تفوته بموته فهو في ذلك اشد جزعا من
الجاهلية لان الجاهلية لم يعلموا بسعادة اصلا بعد الموت فيروا انها تفوتهم وهاؤلاء علموا فلحقهم
عند موتهم من الجزع والاسف على ما يظنون انه يفوتهم ندامة عظيمة على ما قدموه في حياتهم فيموتون
وهم مغتمون من جهات كثيرة فصل المجاهد الفاضل اذا خاطر بنفسه فليس يخاطر وعنده
نفسه انه لا يموت بفعله ذلك فان هذا احمق ولا ايضا لا يبالي ان مات او عاش فان هذا
تهور بل يرى انه عسى ان لا يموت وعسى ان يتخلص ولكن لا يجزع من الموت ولا يجزع اذا حل
به ولا يخاطر بنفسه وهو يعلم او يظن ان الذي يلمسه يناله بل ما خاطر بل انما الخاطر
بنفسه متى علم ان الذي يلمسه يفوته ولا يناله اذا لم يخاطر ويرى انه اذا خاطر عسى
ان يناله او يرى انه سينال ذلك اهل المدينة لا محالة من فعله ذلك ان مات او عاش ويرى
انه ان سلم شاركهم فان فاتهم نالوه اولئك ويفوزهم السعادة بفضيلة متقدمة

ولما بذل الانسان من نفسه فضل اذا مات الفاضل او قتل فلا ينبغي ان يناح عليه بل يناح علي
اهل المدينه بمقدار عنايه فيها وتغبط بالحال التي صار اليها على مقدار سعادته وتحض المجاهد
الذي قتل في الحرب ان يمدح مع ذلك على بذله نفسه دون اهل المدينه وعلى اقدامه على
الموت فصل قوم من الناس يرون ان الانسان الذي ليس بجسم انما يصير جسما بمفارقة
النفس البدن بان يبقى البدن غير ذي نفس وذلك هو الموت فان كان جسما قبل ذلك ازدادت
جسمه لذلك وتمت وكملت او صارت اكمل واتم ولذلك يرون ان الموت كمال وان مقارنة
النفس البدن قشر ولحرون يرون ان الانسان الشرير انما يكون شريرا بمفارقة النفس
البدن ومفارقته يصير خيرا فيلزمهم ان يقتلوا انفسهم وان يقتلوا النفس فيلتجئون بعد
ذلك الى ان يقولوا نحن مدبرون بالله تعالى والملايكه وباولياء الله ونحن فلا عمل ذلك من
انفسنا لا مفارقة النفس ولا مفارقتها فينبغي ان ننتظر حل من قرن بنا ولا نتولى نحن حلها
وذلك لان الذين يدبروننا اعلم بمصالحنا واخرون يرون ان مفارقة النفس البدن
ليست مفارقة بالمكان ولا مفارقة بالمعنى ولا ان تتلف البدن وتبقى النفس او تتلف
النفس وتبقى البدن غير ذي نفس بل معنى مفارقة النفس ع الا تحتاج في قوامها الى
ان يكون البدن مادة لها وان لا تحتاج في شيء من افعالها الى ان تستعمل الة في جسم ولا
ان تستعمل قوة في جسم اصلا فانها ما دامت محتاجة الى شيء من هذه فليست مفارقة وذلك

انما يكون للنفس الى تخص الإنسان وهو العقل النظري فانه اذا صار ان هذه الحال صار مفارقا
للبدن سواء كان ذلك البدن الذي يكون يغتذي ويحس او كانت قوته التي بها يغتذي ويحس
قد بطلت فانها اذا صارت غير محتاجة في شيء من افعالها الى الحس ولا الى التخيل فقد
صارت الى الحياة الاخرة وحينئذ يكون تصوره لذات المبدا الاول اكمل اذا كان انما يهجم
العقل عليه فانه من غير حاجة به الى ان يتصوره بمناسبة او مثال وليس يصل الى هذه
الحال الا الحاجة المتقدمة التي كانت له الى ان يستعين بالقوة الجسمانية وبافعالها
في ان يفطن [illegible] هذه هي الحياة الاخرة التي يرى فيها الانسان ربه ولا يضام في رويته
فصل كل ما كان وجوده تركيب وتاليف على اي جهة كان ذلك التركيب والتاليف فهو
ناقص الوجود قبل انه يحتاج في قوامه الى الاشيا التي منها ركب كان ذلك تركيبا او تركب
مادة وصورة او غير ذلك من اصناف التركيب فصل ان يفعل الشيء اخر هو ان يلزم ذلك الاخر
عن الشيء وفعل الشيء اخر هو لزوم ذلك الاخر عن الشيء والشيء يكون فاعلا للاخر متى كان يلزم عنه
الاخر والفاعل الشيء هو اللازم عنه ذلك الشيء وما يفعل الاخر به ما لا يمكن ان يلزم عنه ذلك
الاخر ما لم يتحرك وذلك كل ما يستفيد بحركته حالا يفعل بها وهذه اما حالا يضاف الى
ما كان له قبل ذلك فيفعل ذلك الاخر باجتماع الثانية الى الاولى فيكون مجموعهما يفعل ذلك
الاخر وذلك لما يكون فما كان يوجد له اولا غير كاف في ان يفعل به دون ان يضاف اليه

الشي الاخر وما كان انما يفعل اخر بان يخرج فهو محتاج غير كاف بجوهره في ان يلزم عنه
شي اخر ما شاء ان يلزم عنه وان تعذرت عنه ما شاء ان تعذرت عنه وان يفعل ما شاء ان
ان يفعل فاذا كل ما هو كاف بجوهره وما له من الوجود في ان يفعل اخر فليس يفعل ما يفعل
ولا يلزم عنه ما يلزم عنه بان يخرج اصلا فصل اي فاعل شيا ما علم ان فعله ذلك الشي
في وقت ما افضل او خير او فعل ذلك الشي ليس بافضل او شر فانما يؤخر فعله ذلك العائق
له عن فعل ذلك الشي فان الفساد الذي يراه ويعلمه انه يعرض لذلك الشي ان فعله في ذلك
الوقت هو العائق له فينبغي ان يعلم ما سبب الفساد في ذلك الوقت وما سبب الصلاح
بعد ذلك فان لم يكن للفساد سبب فليس الامر كما اول من ان يكون فيحدث ولم يقع ومع ذلك
هل ذلك الصانع له قدرة على ازالة الفساد الواقع في فعله في ذلك الوقت ام لا فان كانت له قدرة
فليس وقوعه اولى من الا يقع وليس كونه في وقت من الاوقات ممتنعا على صانعه فان لم تكن
له قدرة على ازالة ذلك الفساد فسبب الفساد اقوى فليس للصانع من نفسه لغاية تامة
في ان يكون ذلك الشي على الاطلاق له ولا مع ذلك ضد في فعله وعائق عنه وعلى كل وجه فليس
هو اذا كافيا وحده في ان يتم ذلك الفعل بل هو زوال سبب الفساد وحضور سبب الصلاح
فانه ان كان بذاته وحدها هو سبب الصلاح فالصلاح من الفعل كان ينبغي ان يكون غير متاخر
في الزمان بل يكونان معا فلذلك يلزم ان يكون الفاعل متى كان مختارا في نفسه وحده في ان يحدث

عنه شي ما لم يتاخر وجود ذلك الشي عن وجود الفاعل فصل يقال في الانسان انه عاقل وانه يعقل
ويراد بذلك احدهما ان يكون له جودة تمييز لما ينبغي ان يؤثر او يجتنب من الافعال والثاني
ان يستعمل الافضل من كل ما وقف عليه بروية فانه اذا كان له جودة تمييز
قد يستعمل قولنا ان فلانا له عقل الان مكان قولنا تنبه على ما كان غافلا عنه ويستعمل بهذا
قولنا فهم ما دل عليه عبارة المخاطب له او ارتسم في نفسه وقد نقول انه عقل نريد حصلت فيه
المعقولات متصورة مرتسمة في نفسه ونقول فيه انه عاقل ونحن نريد بقولنا حصلت
المعقولات في نفسه هو ان علم المعقولات فانه لا فرق ها هنا بين ان يقال عقل بين ان
يقال علم وبين العاقل وبين العالم وبين المعقولات وبين المعلومات والمتعقل هو ان
يكون له جودة روية في استنباط ما ينبغي ان يفعل على رأي ارسطوطاليس من افعال الفضيلة
في حين ما يفعل فيعارض اذا كان مع ذلك فاضلا بالفضيلة الخلقية فاما ما يعنيه الجدليون
في قولهم ان هذه بوجه العقل فينفيه العقل فانهم يعنون به المشهور في بادي الراي عند الجمع
فان بادي الراي المشترك عند الجميع او الاكثر يسمونه العقل فصل ان قوما من الناس يقولون
في السبب الاول انه ليس يعقل ولا يعلم غير ذاته ويخرجون بزعمهم ان المعقولات الكلية كلها
حاصلة له دفعة واحدة وانه يعلمها ويعقلها معا بلا زمان وكلها مجتمعة في ذاته معا
معلومة له بالفعل دايما لم يزل ولا يزال ويخرجون بزعمهم انه مع ما ان المعقولات حاصلة له

يعلم الجزيات كلها المحسوسة ويتصورها وترتسم له وانه يتصور ويعلم ما هو الان غير موجود وسيوجد
فيما بعد وما كان فيما مضى وتصرم وما هو الان موجود وقد لا يلزمهم ان يكون الصدق والكذب
والاعتقادات المتضادة تتعاقب على معقولاته كلها وان تكون معقولاته غير متناهية وما كان منها
موجبا يصير سالبا وكذلك السالب يصير في وقت اخر موجبا وان يعلم فيما مضى اشياء بلا نهاية فمنها
ما يعلمه انه يكون في المستقبل ومنه ما يعلم انه موجود الان وما يعلمه انه قد كان ثم يوجد في اوقات
بلا نهاية قبل ذلك الان وهو الوقت المفروض وبعده في اوقات بلا نهاية يعلم تلك المعلومات
على ضروب مختلفة لما يعلمه منها في ما عيانها في وقت اخر وذلك ان وضعت مثالا لذلك ينتزل
وظهر فضع المثال على ذلك زمان هرمس او زمان الاسكندر فانما كان يعلمه في زمان الاسكندر
كائنا في الزمان الحاضر الذي يقرب من الآن ذلك الوقت فقد كان يعلمه قبل ذلك باحقاب كثيرة
انه سيكون ثم هو يعلمه بعد ذلك بزمان اخر انه قد كان فهو يعلم ذلك الشيء في الزمان الذي كان
وفي زمان الاسكندر موجودا في ثلثة ازمنة بثلثة اصول من العلم وذلك يعلمه قبل زمان الاسكندر
بانه سيكون ويعلمه في زمان الاسكندر نفسه بانه كائن حاضر ويعلمه بعد ذلك انه قد كان
وفرغ وانقضى ثم كذلك اذا انتشت حال زمان زمان او حال سنه سنة او شهر شهرا او يوم
يوما على كثرة عدد ذلك واختلاف احواله وكذلك الاشخاص وما يتعاقب على شخص
شخص من اصناف التغاير مثل ان يعلم ان زيدا وليا لله طائفا نافعا لاوليائه ثم يعلمه عدوا

لله عاصيا ضارا لاوليائه وكذلك من احوال البقاع وحركات الاجسام المكانية واستحالة
بعضها الى بعض وهذا الراي يؤول اصحابه الى شناعات قبيحة وتنفر عنه اراسيوتوس بسبب
شرور عظيمة مع قبحه وما يلزم عنه من انحاء التغاير والاستحالات في نفس العالم وتعاقب
الحوادث وما اشبه ذلك فصل قد اعتقد خلق كثير في عنايه الرب تعالى بخلقه اعتقادا
مختلفة منهم من زعم انه يعني بخلقه كما يعني الملك برعيته وعمال الحمم من غير مباشرة لامر واحد
منهم ولا توسل بينه وبين شريكه او زوجته بل بان يجعل لذلك من يتولاه ويقوم به ويفعل
في امره ما يوجبه الحق والعدل والغرض راوا ان ذلك غير مقنع حتى يتولى الحمم هو تدبير واحد
واحد منهم الى غيره والا كانوا اولئك شركاءه في تدبيره لخليقه ومعاونيه وهو بتعالى
عن الشركاء والمعاونين فيلزم من ذلك ان يكون هذا المتولي لاكثر من الافعال التي بتقايض
ومذمومات وقبائح وغلط من يغلط وفحش القول والفعل ومتى قصد كل واحد من خلقه الى
الجملة على بعض اوليائه ابطال قول حق على ما بينا في الاحتجاج كان هو العين له والمتولي لنشر بدعه
وارشاده ويطرد هذا في الزنا والقتل والسرقة وسائر ما قبح من افعال الصبيان والسكارى
والمجانين فان نفوا بعض ذلك عن ان يدبره او يعين عليه وجب نفي جميعه وهذه اصول
لا رأس وسب لمذاهب ردية فاحشة فصل ثبت السياسة على الاطلاق وهذا
لسائر اصناف السياسة بل هي كالاسم المشترك لانواع كثيرة تتفق فيه وتختلف في ذواتها

وطبايعها فلا شركة بين السياسة الفاضلة وبين سايراصناف السياسات الجاهلية

فصل السياسة الفاضلة هي التي نال السايس بها نوعا من الفضيلة لا يمكن ان ناله الا بها وهي اخير ما يمكن ان ناله الانسان من الفضايل وينال المسوسين من الفضايل في حياتهم الرياسية والحياة في الاخرة ما لا يمكن ان ينال الا بها اما في حياتهم الرياسية فان تكون ابدانهم على افضل الهيات التي تمكن في طبيعة واحد واحد منها ان يفتيها وتكون انفسهم على افضل الاحوال التي تمكن في طبيعة نفس نفس من انفس الاشخاص وفي قوتها من الفضايل التي هي سبب السعادة في الحياة الاخرة وتكون هيئتهم اطيب عيش والتمس جميع اصناف الحياة والعيش الذي لغيرهم فصل عسير وبعيد ان تلزم افعال رييس من رؤسا الجاهلية صنفا من اصناف السياسات الجاهلية خالصا لا يشوبه من غير ذلك الصنف اذ كان كل واحد منهم انما تصدر افعاله عن رايه وظنونه ودواعي نفسه لا عن علم وصناعة مقتناة فلذلك صار الموجود انما هو سياسات ممتزجة من هذه السياسات الجاهلية او من اكثرها فصل انما تكون المتقدمون من هذه السياسات الجاهلية لان العلم انما يحيط ويضبط القوانين الكلية وان كان الموجود من سياسات الجاهلية كثيرا سياسات مركبة لان من عرف طبع سياسة سياسة امكن ان يتفطن ويعرف السياسة الموجودة ومن اي ما ذا هي مركبة ويحكم عليها بحسب ما يوجد من تركيبها وبحسب ما عرف من طبيعة كل صنف من الاصناف البسيطة وكذلك الحال في جميع الاشيا العلمية والعملية علم بها وانما

يظن وبحسب ذلك يستعمل البرهان كثيرا ما يوجد يستعمل مخلطة لخلط مختلف

فصل ان كل صنف من اصناف السياسات الجاهلية يشتمل على اصناف مختلفة متباينة جدا فمنها ما هو في غاية الرداءة ومنها ما ضرره يسير ومنفعته كثيرة حسب قوم باغيانهم وذلك ان حال السياسات ونسبتها الى الانفس كحال الازمان ونسبتها الى الابدان وذلك ان الازمان المختلفة وكما ان الابدان تصلح في مزاجه وحاله في زمان الخريف وبعضها يصلح في زمان الصيف وبعضها يوجد الاصلح له والادفق في زمان الشتا وبعضها توجد حاله صالحة جدا في زمان الربيع كذلك حال الانفس ونسبتها الى السياسات على ان الابدان تكاد ان تكون اصولها التي تركبت عنها اشد حصارا من اصول الهيات والسير وذلك ان الهيات والسير تركبت على اشيا ارادية وطبيعية تكاد ان تكون بلا نهاية وبعضها بالاتفاق وكثير من اهل السير يتقلب في الشقا وهو لا يعلم بذلك فاما المرضى وذوو الامزجة الردية فيكاد الا يخفى ذلك عليهم ولا على من يتفقد احوالهم فصل اما اصناف القوة التجربية تختلف بحسب اختلاف المواضع التي تستعمل فيها وبحسب الصنايع التي تقترن بها وبحسب المستعملين لها كما تختلف صناعة الحجامة بحسب الصنايع التي تستعمل فيها وبحسب المستعملين بها وذلك ان الذي يستعمل من الصنفين جميعا في تدبير المدن الفاضلة فاضل جدا اما في القوة التجربية فان المتعقل يستعملها في تشبيه وتصرفه بين يدي الرسول الاول وتدربه في السياسة الفاضلة فتحدث عن ذلك

قوة شريفة جدا نافعة في السياسة الفاضلة وتبلغ بالمنتهى للرياسة والذي فيه الرياسة
الفاضلة القوة الى ان تصير رياسته بالفعل واشرف اصناف الكتابة هي ما يستعمل منها في
خدمة الرئيس الاول والملك الفاضل الا انه في الشرف والفضل دون القوة التجريبية التي
يستعملها الرئيس الاول والشريف على الاطلاق من القوة التجريبية اشرف من الشريف
من صناعة الكتابة فاما ما يستعمل من القوة التجريبية في ادون سياسات الجاهلية وهي
سياسة التغلب اخس وشر من جميع ما يستعمل منها في سائر المواضع وكذلك ما يستعمل من
الكتابة في سبيل التغلب شر ولخس من سائر اصناف الكتابة المستعملة في سائر السياسات
والصناعات وما يستعمله السوقة اشرف مما يستعمل من الكتابة في خدمة الملك الفاضل
والرياسة الفاضلة على سائر ما يستعمل في المدينة من سائر اصناف الكتابة وكذلك تكون
خساسة ما يستعمل من الكتابة في خدمة التغلب وضرره وزيادة شره وبلايه على سائر
اصناف الكتابة وبحسب شرف ما يستعمل من القوة التجريبية المتعقل والرئيس
الاول على ما يخدم به من الكتابة تكون خساسة ما يستعمله المتغلب من القوة التجريبية
على ما يخدم به من الكتابة وبالجملة فان كل شرف يفضل على ما هو دونه من نوعه اذا استعمل
في الرياسة الفاضلة هو خسيس ضائر بزيادة في الخسة والضرر على سائر ما كان من نوعه
اذا استعمل مع السياسة التغلبية وكذلك سائر القوى النفسانية التي يتشرف بها

الانسان مثل التمييز وما يتبعه فهو في الاخيار من الناس سبب لكل خير فهو شريف جدا فاضل
وفي الانسان الشرير سبب لكل شر وفساد وهي في الملك المعلم سبب لاصناف الشرور التي
تكون سببا لها فيمن ليس له رئيس ولذلك لم يسموا القوة الفكرية التي يستنبط بها ما هو
نافع في غاية هي شر فضيلة فكرية بل سموها باسما اخر مثل خبث وحيلة ومكر ودهاء
تكون الاشياء الانسانية التي هي اعظم الخيرات الارادية والصنايع في المدينة التعليمية شرورا وآفات
واشد الآفات تحدث في العالم فمن اجل ذلك حرم على الفاضل من الناس المقام في السياسات
الفاسدة ووجبت عليه الهجرة الى المدن الفاضلة ان كان لها وجود في زمانه بالفعل واما ان كانت
معدومة فالفاضل غريب في الدنيا وردي العيش والموت خير له من الحياة فصل في منابع خير
الجزو النظري في الفلسفة وانه ضروري في الجزو العملي من وجوه احدها ان العمل انما يكون
صوابا وفضيلة متى كان الانسان قد عرف الفضايل التي بطن بها انها فضايل وليست
كذلك حتى عرفها وعود نفسه افعال الفضايل التي هي في الحقيقة فضايل حتى صارت له هناة
من الهيات واستيها لانها وانزل كل شيء منها منزلته ووفاه حقه الذي هو
ورتبته في الوجود والامر ما ينبغي ان يؤثر والحث ما ينبغي ان يجتنب وهذه حال لا تحصل ولا
تكمل الا بعد الحكمة وكمال المعرفة بالبرهان واستكمال العلوم الطبيعية وما بعدها وما بعدها
على ترتيب ونظام حتى يصير لخزانة العلوم باستعداده التي هي بالحقيقة سعادة وهي

تطلب لذاتها ولا تطلب في وقت من الاوقات لغيرها وقد تكون الفضايل النظرية والفضايل
الفكرية سيما ومثل هذين الفضايل العملية والصنايع العملية وهذا الجمع لا يكون الا بمماسة
النظر والانتقال من درجة الى درجة ومن منزلة الى منزلة ولا يمكن غير ذلك وذلك ان الذي
يروم ان يتعلم الفلسفة النظرية يبتدي من العدد ثم يرتقي الى الاعظام ثم الى سايز الاشيا
التي تلحقها الاعداد والاعظام بالذات مثل المناظر والاعظام المتحركة ثم الى الاجسام السماوية
والموسيقى والى الاثقال والحيل وهذه اشيا تفهم وتتصور بلا مادة وترتقي قليلا قليلا في
الاشيا التي تحتاج في ان تفهم وتتصور الى ان تصير الى الاجسام السماوية ثم يصل بعد ذلك
الى ادخال مبادي ما ذا وما ذا وكيف ذا ليكون معينا له على استعمال الاشيا التي بعد ان
تصير معقولة اولا يمكن دون ان تصير في مواد فيصير ما هو في الوسط بين الجنس الذي ليس
له مبادي الوجود الا ما ذا وجوده وبين الجنس الذي يوجد لانواعه المبادي الاربعة فلوح
له المبادي الطبيعية فيما رسمها ويستقصي النظر في الموجودات الطبيعية ومبادي
التعاليم لها الى ان يصير الى مبادي الوجود فيصير بما يستفيده من مبادي الوجود له سلما
ومبادي تعليم وانما يصير مبادي الوجود التي استفادها مبادي تعليم بالاضافة الى
شيئين ثم ينتقل الى العلوم باسباب وجود الاجسام الطبيعية والبحث عن ذواتها
وجواهرها واسبابها وعندما ينتهي الى الاجسام السماوية والى النفس الناطقة

والى العقل الفعال ينتقل ايضا الى مرتبة اخرى بمصطرة النظر في مبادي وجودها الى ان يطلع
على مبادي لمست في طبيعته فيصير ما استفاده من مبادي وجود فيلك الرتبة الثانية بصا
مبادي تعليمية لهذه الموجودات التي اكمل وجودا من الطبيعية فيصير بها الى الوسطين
عليين علم الطبيعيات وعلم ما بعد الطبيعيات في ترتيب الفحص والتعليم ويطلع بهما على مباديها
التي من اجلها كونت وعلى الغاية والكمال التي من اجلها كون الانسان وعلم ان المبادي بضيعة
التي في الانسان وفي العالم غير كافية في ان يصير الانسان الى الكمال الذي لاجله كون
الانسان وان الانسان محتاج فيه الى مبادي عقلية يشعر الانسان بها نحو ذلك الكمال فيكون
الانسان قد قارب البلوغ الى المنزلة والدرجة من العلم النظري الذي ينال به السعادة ويطلع
به النظر من الجهتين جميعا الى ان ينتهي الى امر موجود لا يمكن ان يكون له مبدا اصلا من هذه
المبادي بل يكون هذا الموجود الاول والمبدا الاول لجميع الموجودات التي سلف ذكرها ويكون هو
الذي به وعنه وله وجودها بالانحا التي لا يدخل عليها نقص بل بالكمل الانحا التي بها يكون الشي
مبدا للموجودات وتحصل له مرتبة الموجودات باقصى اسبابها وهذا هو النظر الالهي في الموجودات
ومع ذلك فهو دايما يفحص عن الغرض الذي لاجله كون الانسان وهو الكمال الذي يلزم ان يبلغه
الانسان وعن جميع الاشيا التي بها يبلغ الانسان ذلك الكمال فحينيذ بعد ان ينتقل الى الجزو
العملي ويمكنه ان ينتهي فيعمل ما ينبغي له ان يعمله فاما من اعطى الجزو العملي بوحي يسدده

بحو تقدير شيء مما ينبغي ان يؤثر او يجتنب فان ذلك نحو آخر فان سميا علمين فان اسم العلم
مشترك لهما مثل ما هو مشترك لصاحب العلم الطبيعي والكاهن الذي يخبر الكاين من الممكنات
وذلك ان الكاهن ليست له قدرة على العلم بجميع اشخاص الممكنات لان اشخاص الممكن لا نهاية
ومن المحال الحاطة العلم بما لا نهاية له وانما له القدرة على ايقاع العلم بما يكون من الممكن الذي
اتفق ان خطر بباله او يسأل من سأله عنه ولان العلم بما يكون من الممكن علما مصادفا الطبيعة
الممكن فلذلك ليس للكاهن علم بطبيعة الممكن بل انما العلم بطبيعة الممكن لصاحب العلم الطبيعي
فلذلك صار علمها ليس من جوهر واحد بل بما متضادان وهذا للحال من قد استكمل
العلم النظري ومحال من اوحي اليه بتقدير ما فحال اهل مدينة من ان يكون له معرفة
شيء من العلم النظري وة بين من يوحى اليه وهو مستكمل العلم النظري وبين من يوحى اليه
وليس هو مستكمل للعلم النظري بشبهة ولا اتفاق في الحقيقة بل الاتفاق انما هو في
الاسم فقط فصل الفضيلة الفكرية هي التي بها يقدر الانسان على جودة الاستنباط
لما هو انفع في غاية فاضلة مشتركة لامم او لامة او لمدينة عند وارد مشترك ومنها
ما يستنبط بها ما يتبدل في مدد قصار وهذه تسمى القوة على اصناف التدبيرات الجزئية
الزمنية عند ورود الاشياء التي ترد اولا فاولا على امم او على امة فاما القوة الفكرية
التي يستنبط بها ما هو انفع في غاية هي شر فليست هي فضيلة فكرية فضل كما ان

في الابدان ابدانا لا يمكن فيها جميع اصناف الصحة وامزجتها او خلقها او عاداتها او حال التي تخصها
او الصناعة التي يتعيشون بها وما اشبه ذلك وهذه حال اكثر الابدان وفي المواضع مواضع
لا يمكن في اهلها ان يقتنوا من اصناف الصحة الا اليسير فهذه الحال الانسان ان يكون فيها ما لا يمكن
فيه ان يقتني الفضايل او اكثرها ولا يمكنها ان يقتنى منها الا اليسير وليس على الناس الفاضل
والرئيس الاول ان يكمل فضايل من طبع نفسه وجوهرها الا تقبل الفضايل وانما غايته
ان يبلغ بامثال هذه الانفس اكثر ما يمكن فيها وفي ان تبلغ من الفضيلة بحسب النافع لاهل تلك
المدينة كما انه ليس على الطبيب الفاضل ان يبلغ بالابدان الى حالها الحال التي وصفنا الى اكمل
منازل الصحة واعلى درجاتها وانما عليه ان يبلغ بها من الصحة الى اكثر ما يمكن في طبعها وجوهرها
وحسب افعال النفس فان البدن من اجل النفس والنفس من اجل الكمال الاخير وهو السعادة
وهي الفضيلة فالنفس من اجل الحكمة والفضيلة **فصل** لا يتصور وجد معلق بخط الخطاب على
ظهر كتاب فلا يكاد يوجد انسان مفطور من اول امره على الكمال حتى لا يوجد فيه تفاوت اصلا
وان كون سايا افعاله وسيرته خلافه تجري على العدل والانصاف من غير ميل احد الامرين
او غلبة من بعض الاضداد على بعض وذلك لان الفطرة مصنوعة من متضادات قسرها التاليف على
الاجتماع ولو خليت وسويت طبايعها لم يجتمع منها ايتلاف البتة لبعد ما بينها من المشاكلة وتفاوت
ما يشتمل عليها من المباينة ومع اجتماعها قسرا فلا تومن منها فترة يسيرة او كثيرة يكون من اجلها عدم

الاعتدال الخلقة وكل فطرة قلت المنافرة في عناصرها كانت الى الاعتدال اقرب وكلما كثرت المنافرة كانت من الاعتدال ابعد حتى يجري الخلق على نسب متساوية من التنافر والاعتدال بتنافر الطباع او عند لها ومن كلام ابي نصر رضي الله عنه تنزل النسابين احدهما قد علم ما في كتاب ارسطوطاليس منهما من الطبيعية والمنطيقية والالهية والمدنية والتعاليم وكانت افعاله كلها او جلها مخالفة لما هو جميل في بادي الرأي المشترك عند الجميع والاخر كانت افعاله كلها موافقة لما هو جميل في بادي الرأي المشترك للجميع وان لم يحز بها لما بالعلوم التي علمها الاول فان هذا الثاني اقرب الى ان يكون فيلسوفا من الاول الذي افعاله كلها موافقة لما هو جميل في بادي الرأي المشترك عند الجميع وكان اقدر على ان يجوز ما قد حازه الاول من الاول على ان يجوز ما قد حازه الثاني والفلسفة في بادي الرأي الحقيقة هي ان تحصل للانسان العلوم النظرية وان تكون افعاله كلها موافقة لما هو جميل في بادي الرأي المشترك وفي الحقيقة والذي يقتصر على العلوم النظرية دون ان تكون افعاله كلها موافقة لما هو جميل في بادي الرأي المشترك تصده عادته المتمكنة فيه عن ان يفعل الافعال التي هي جميلة في بادي الرأي المشترك عند الجميع فلذلك هو احرى ان تصده عادته عن ان تكون افعاله موافقة لما هو جميل في الحقيقة والذي افعاله التي قد اعتادها موافقة لما هو جميل في بادي الرأي المشترك عند الجميع لا تصده عادته عن ان يتعلم العلوم النظرية ولان يصير افعاله موافقة لما هو في الحقيقة جميل اذ كان بادي الرأي [illegible] ان يفعل في الحقيقة ما هو واجب فعله اكثر من ان يفعل ما هو في بادي الرأي

رأي لم يتعقب وما هو في الحقيقة رأي هو رأي قد تعقب وصح بعد التعقب وبادي الرأي يوجب ان الرأي المتعقب هو اصح من بادي الرأي ومن كلام ابي نصر ايضا رحمه الله عليه الاجتماع على الفضيلة لا يقع فيه تباين اصلا ولا تفاسد لان الغرض في الفضيلة واحد وهو الخير الذي يراد لنفسه لا لشيء اخر غيره فاذا كانت الشهوة من الاثنين والقصد منهما انما هو لذلك الغرض الذي هو الخير بعينه فطريقهما اليه واحد ومحبتهما للشيء بعينه واحدة فلا يتفاسدان ابدا ما دام غرضهما واحدا وانما يقع التفاسد لاختلاف الشهوات وتباين الاغراض فيكون حينئذ هو التصرف الذي لا اجتماع معه لان كل واحد غرضه غير غرض الاخر وطريقته غير طريقته وهي مع تباينها ايضا فاسدة وشر ليست خيرا كالغرض الاول والاجتماع الاول على طلب الحق وبلوغ السعادة ومحبة العلم والاشياء الفاضلة والاجتماع الثاني هو الاجتماع على التكسب والتعاضد في التجارات والمعاملات لان كل واحد من المتعاملين والشريكين يريد ان يسلب صاحبه نصيبه ليتوفر عليه وكل صاحبه ايضا يريد منه ذلك ويعتقد فيه فيكون حسد التباين والاثنان الاولان ليس يجتمعان على شيء خارج عن نفوسهما ولا على شيء يحتاج اليه في غيره ولا يكون وصلة الى سواه فلا يقع بينهما تباين البتة ما دام غرضهما واحدا كما لا يقع بين هذين الاخرين اجتماع البتة ما دام غرضهما متباينا وايضا فان الحق هو الغرض المقصود في كل شيء وهو المسمى الخير والفضيلة فالطالبان الحق قد وقعا على مطلوبهما

وعلماء فليس يختلفان فيه وغير الحق والفضيلة هو الطريق الذي لا يسلك عليها فاذا سلكها
الانسان ضل وتحير ولم يقع على غرضها فتبايا لاختلاف غرضها وانهما تد سلكا غير الطريق
الذي يؤدي الى مطلوبهما وان كانا لا يعلمانه لان في النفس طلب الحق طبعا وان كانت تقصر
عنه الا ترى انك لو قدرت كل واحد منهما بفضيلة الحق والعلم لكان مقرا بها عالما بانها وان
كان لا يستعملها لنقصه والعوائق اللاحقة له فصل محصول الغافل والمتغافل واحد
لان الغافل تؤديه الغفلة الى الفساد والمتغافل يؤديه تغافله الى الفساد فقد اتفقا
في المحصول الذي هو الفساد وليس ينفع المتغافل معرفته بما تغافل عنه اذا لم يستعمل
فيه ما يجب ولا يعذر العاقل ذهله عما لم يغفل فيه ما يجب لانهما قد اتفقا والاضافة
وتبايا في العلم والجهل كما ان الفصول المتنوعة من اقاويل المقدمات في تدبير المدن وما تصلح
به للشيخ الامام ابي نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه على يد العبد الراجي عفو الله سبحانه لاسعد بن محمد
ابن يحيى عفا الله عنه بمدينة دمشق من شهور سنة احدى عشرة وستمائة